PROVISIONAL
A/39/PV.70
3 December 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السبعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الجمعة ، ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد لوساكا (زامبيا)

تأبين السيد الكسي فيد وسيفتش فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣١] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza , مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64416/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٥

تأبين السيد الكسي فيد وسيفتش فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : تلقينا ببالغ الأسف نبأ وفاة السيد الكسي فيد وسيفتش فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية .

كان رئيس الدولة الراحل عالما تربويا ، وكرس جزءا كبيرا من حياته لتطوير اقتصاد بلاده . ولعب باعتباره جنديا دورا فعالا في الدفاع عن بلاده ضد الفاشية وأسهم بذلك اسهاما شخصيا ومباشرا في السلم والأمن الدوليين .

وفي ١٩٧٦ اتيحت للسيد فاتشنكو فرصة أخرى لزيادة اسهامه في السلم والأمن الدوليين عندما اصبح رئيسا لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . لقد أدى واجباته على أساس وجهة نظره باعتباره رجلا خاض الحرب ، ولهذا عمل بغير كلل لتعزيز السلم العالمي .

أود بالنيابة عن الجمعية العامة أن انقل تعازينا القلبية الى الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، والى اسرة رئيس الدولة الراحل والى شعب اوكرانيا .

وأدعو الان أعضاء الجمعية العامة الى الوقوف مع التزام الصمت لمدة دقيقة حدادا على رئيس دولة جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية .

وقف اعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة .

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل الكاميرون الذي سيتكلم بالنيابة عن المجموعة الافريقية .

Digitized by UNOG Library

السيد انغو (الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفنـــي أن اتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الافريقية للاعراب عن أسفنا للوفاة المحزنة للرفيق الكسي فيدوسيفتش فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهوريـة اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ونائب رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلـــى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـزب الشيوعي الاوكراني . اننا نشارك الاسف لوفاته ونعرب عن تضامننا مع زملائنا اعضاء بعثـــة جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية .

ان مناسبة وفاة قائد له هذا التفرّد والامتياز قد تتيح فرصة لشعبه وللجيـــل العالمي الذى خدمه لتقييم الطريق الذى سلكه سعيا لتحقيق الطموحات العزيزة داخـل بلده والسلم والأمن الدوليين للعالم كله . ان افضل اشادة بذكراه هي التصميم علـى أن نتعلم من المعنى الحقيقي لحياة الزعيم الراحل .

ان شعوب افريقيا التي تواصل النضال ضد السيطرة الاجنبية الاقتصادية والسياسية والتي لابد أن تتحمل العبء المستحيل والاساسي للتغلب على الظروف اللاانسانية كتلـك السائدة في ظل افكار عتيقة مثل الفصل العنصرى ، تقدر تقديرا عميقا التأييد المستمـــر الذى تقدمه القيادة في اوكرانيا في ادانة ما يرتكب من فظائع في جنوب قارتنا .

اننا نثق انكم سيدى الرئيس ، ستنقلون تعازينا وتضامننا الى حكومة وشعـــب جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، والى اسرة الفقيـد .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل اليابـــان الذى سوف يتكلم نيابة عن الدول الآسيوية .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية من الانكليزية) : أود - نيابة عن الدول الاعضاء في مجموعة الدول الاسيوية - أن أعـرب عن عميق اسفنا للوفاة المفاجئة لفخامة السيد اليكسي فاتشينكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . لقد كان رجل دولة بارزا ، وقد تولى أعلـــى منصب في بلاده للسنوات الثماني الماضية . ان وفاته خسارة فادحة لحكومة بلاده العظيمة وشعبها .

ونيابة عن الدول الأعضاء في المجموعة الآسيوية ، أود أن اقدم تعازينا الخالصـة الى شعب وحكومة بلاده والى اعضاء البعثة الاوكرانية لدى الامم المتحدة ، وبصفة خاصـة الى اعضاء اسرة الفقيد السيد فاتشنكو .

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل بولنـــدا الذى سوف يتكلم نيابة عن دول اوروبا الشرقية .

السيد ناتورف (بولندا) (ترجمة شفوية من الروسية) : طمنا ببالـغ الأسف بوفاة السيد الكسي فيدوسيفتش فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ونائب رئيس مجلس السوفيـــات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي الأوكراني ، بعد مرض طويل ، وقد بلغ من العمر سبعين عاما . لقد ولد فيدوسيفتش فاتشينكو عام ١٩١٤ . وانخرط حتى عام ١٩٤١ في أعمال تربوية . ومنذ الأيام الأولى للحرب حتى الانتصار النهائي ، كان بين صفوف الجيش السوفياتي ، وحارب بشجاعة ضد الفاشية . وبعد الحرب ، تولى الكسي فيدوسيفتش فاتشنكو اعمالا مسؤولة في الدولـة والحزب . وابتداء من ١٩٦٦ ، اصبح رئيسا لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيـــا الاشتراكية السوفياتية . وقد كرس كل جهوده ومعرفته وخبرته لتطوير اقتصاد وثقافة اوكرانيا

Digitized by UNOG Library

لحل أهم المشاكل في الكفاح من أجل صيانة السلم الدولي ، ومنع تهديد الحرب النووية ومن أجل تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الدول .

وباسم مجموعة دول اوروبا الشرقية ، أود أن أعرب لحكومة ووفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية وللشعب الأوكراني ولأسرة الكسي فيدوسيفتش فاتشنكو من أخلص التعازي القلبية للمصاب الجلل الذي ألم بهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة الآن لممثل سان فنسنت وجزر غرينادين الذي سوف يتكلم نيابة عن دول امريكا اللاتينية .

السيد ديليمور (سان فنسنت وجزر غرينادين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن مجموعة دول امريكا اللاتينية والكاريبي ، يقدم وفد بلادي تعاطفه العميق الى وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية والى جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية حكومة وشعبا بمناسبة وفاة فخامة السيد الكسي فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية .

يدرك وفد بلادي تماما المسؤوليات والاعباء التي القيت على كاهل الفقيد رئيس جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ويعلم ان مكانته سوف يسجلها التاريخ .

ويرجو وفد بلادي من وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ان ينقل تعازي حكومات وشعوب دول امريكا اللاتينية والكاريبي لأسرة الفقيد رئيس الدولة الراحل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل تركيا الذي سوف يتكلم نيابة عن دول اوروبا الغربية ودول أخرى .

السيد كيرجبا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن أعضاء مجموعة دول اوروبا الغربية ودول اخرى ، أود أن اعرب عن تعازينا العميقة للخسارة الفادحة التي لحقت بجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . لقد طعمت مجموعة دول اوروبا الغربية ودول أخرى بعميق الأسف صباح اليوم بوفاة رئيس الدولة ورئيس الهيئة

Digitized by UNOG Library

الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية فخامة السيد اليكسي فيدوسيفتش فاتشنكو .

وفي هذه المناسبة الحزينة ، تشارك الدول الأعضاء في مجموعة الدول الغربية ودول أخرى الشعب الاوكراني وحكومته ووفده الأحزان ، وتود أن تقدم لهم ولأسرة الفقيد تعاطفها العميق .

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : اعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية العربية السورية الذى سوف يتكلم نيابة عن الدول العربية .

السيد العطار (الجمهورية العربية السورية) : ان وفد الجمهورية العربية السورية بصفته رئيسا للمجموعة العربية لهذا الشهر ، يود أن يعبر عن عميق الأسى لوفاة السيد اليكسي فاتشنكو رئيس جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، ويتقدم بأعمق التعازى القلبية لهذه الخسارة الفادحة التي ألمت بالشعب الصديق ، وترجو من الوفد الاوكراني الصديق ان يتكرم بنقل هذه التعازى الى حكومة اوكرانيا والى عائلة الفقيد .

الرئيس (ترجمة شفوية من الانكليزية) : اعطى الكلمة لممثل الولايات المتحدة الذى سيتكلم باسم الدول المضيفة .

Digitized by UNOG Library

السيد راى (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد الولايات المتحدة بوصفه ممثلا للبلد المضيف ان يعرب عن تعاطفه العميق وتعازيه القلبية لشعب وممثلي جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، التي هي عضو في الأمم المتحدة منذ بدايتها ، لوفاة الرئيس فاتشينكو. ان وفاته تتيح لنا جميعا فرصة التفكير في أهمية السلم لشعوب العالم . ونحن الذين نواصل الحياة سوف نواصل العمل من أجل السلم والأمن العالميين من خلال هذه المنظمة التي كانت اوكرانيا عضوا فيها منذ نشأتها .

ونود أن تنقل تعازينا الى أسرة الرئيس فاتشنكو وزملائه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن انكليزية) : اعطي الكلمة الآن للممثل الدائم لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية.

السيد كرافتس (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يعرب عن امتنانه الخاص لكم سيدى الرئيس ، ولرئيس مجموعة الدول الافريقية ، ولرئيس مجموعة الدول الآسيوية ، ولرئيس مجموعة دول أوروبا الشرقية ، ولرئيس مجموعة دول أمريكا اللاتينية ولرئيس مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى ولرئيس مجموعة الدول العربية ، وكذلك لممثل الولايات المتحدة الأمريكية الذى تكلم بالنيابة عن البلد المضيف ، لمشاعر التعازى التي عبروا عنها لوفاة رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية السيد الكس فيد وسيفتش فاتشنكو . لقد تأثرنا كثيرا بالعبارات الحارة والمشاعر العميقة التي تم التعبير عنها .

لقد كرس الرئيس الكسي فيد وسيفتش فاتشنكو كل حياته وأنشطته ـ وبصفة خاصة خلال الفترة التي عمل فيها رئيسا للهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ـ لحل أهم المشاكل الملحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للجمهورية ، وللنضال المستمر للحفاظ على السلم وتدعيمه ، ومنع تهديد الحرب النووية ، وكذلك تعزيز وتوسيع علاقات الصداقة والتعاون فيما بين الأمم .

Digitized by UNOG Library

ان صورة الكس فيد وسيفتش فاتشنكو سوف تظل الى الأبد في قلوبنا . وأود مرة أخرى أن أشكر كل الوفود على تعازيها ، وسوف ننقلها الى شعب وحكومة جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، والى أعضاء أسرة الكس فيد وسيفتش فاتشنكو .

البند ١٤٠ من جدول الأعمال

الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لتحرير العبيد في الامبراطورية البريطانية : مشروع القرار (A/39/L.16)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد كان من المقرر أن تتناول الجمعية هذا الصباح البند ١٤٠ من جدول الأعمال " الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لتحرير العبيد في الامبراطورية البريطانية" . وفي هذا السياق ، أود أن أبلغ الأعضاء بأن مزيدا من المشاورات تجرى حاليا بشأن مشروع القرار A/C.1/39/L.16 الذى عمم تحت هذا البند ، وبالتالي كان لابد من تأجيل النظر في هذا البند لبضعة أيام .

البند ٣١ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/39/22 و Add.1)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية (A/39/36)

(ج) تقرير الأمين العام (A/39/605)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/39/669)

السيد الديب (السودان) : في البداية ، أود أن أعبر وأن أنقل عبر مكتبكم الموقر تعازى وفد بلادى لبعثة وحكومة وشعب جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية في فقدهم الكبير بوفاة رئيس الدولة السيد الكس فاتشنكو .

Digitized by UNOG Library

تعود الآن الجمعية الموقرة مرة أخرى لبحث موضوع سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها سلطات بريتوريا . . ومرة أخرى تجد الأسرة الدولية نفسها أمام الجريمة المتصلة التي تمارسها جنوب افريقيا بكل ما تمثله من تحد للقيم الانسانية وأساسيات حقوق الانسان ، ومقومات وجوده .

ولئن شكلت سياسات الفصل العنصرى تحديا مستمرا للمجتمع الدولي ، فان بحثها هذه المرة يكتسب أهمية خاصة ازاء تدهور الأوضاع في ذلك الجزء من القارة الافريقية ، وتهديدها للأمن والسلام لا في تلك المنطقة فحسب بل في العالم أجمع. كما يأتي بحث الأوضاع في جنوب افريقيا في وقت اتخذت فيه سياسات ذلك النظام بعدا جديدا ، وانتقلت من ممارسات عنصرية مؤسسة الى سياسات مقننة بنص الدستور ، الأمر الذى يتطلب من المجتمع الدولي ضرورة التيقظ أكثر من أى وقت مضى لمناورات بريتوريا ، والتصدى لمسلسل حرمانها للأغلبية الأفريقية من حقها في تقرير المصير والسيادة على أرضها .

لقد سارعت هذه الجمعية الموقرة ومنذ بداية أعمالها لهذه الدورة بتوضيح رأيها القاطع ازاء مخططات بريتوريا الأخيرة الهادفة لترسيخ سياسات التمييز العنصرى عبر ما سمي بتعديلات دستورية . وجاء قرارها بتاريخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ اتصالا لموقف مماثل عبر عنه مجلس الأمن قبيل الانتخابات المزيفة التي أقامها ذلك النظام ، عندما أوضح المجلس رفضه لتلك الانتخابات واعلانه بطلانها . لقد شكلت تلك الانتخابات دليلا آخر على اصرار النظام الاستيطاني للمضي قدما في سياسات الفصل العنصرى البغيضة التي أدانتها الأسرة الدولية كجريمة ضد الانسانية . وعمد ذلك النظام ايضا لاحداث الانقسام في صفوف التحالف الطبيعي بين الأغلبية الافريقية والفئات الأخرى المناضلة ضد التفرقة العنصرية ، كما عمد لخداع الرأى العام العالمي من خلال ترتيبات لم يستفت عليها حتى الفئات المعنية نفسها . لعل ما أعقب تلك الانتخابات المزيفة من انتفاضات عارمة لأبلغ دليل على المقاومة الباسلة ضد نظام الفصل العنصرى التي لم

Digitized by UNOG Library

تحول دونها الحملة الشرسة والدموية التي خلفت وراءها مئات الضحايا من الطلاب والعمال وغيرهم من المتظاهرين ضد سياسات ذلك النظام . لقد وضحت الطبيعة القهرية لذلك النظام عندما قامت قواته أيضا بحصار مدينة سيبوكنق وغيرها من المدن الافريقية في اطار حملات الرعب التي قام بها نظام بريتوريا العنصرى .

Digitized by UNOG Library

لقد أبانت التجربة الماضية أن نظام بريتوريا العنصرى لايزال سادرا في غيه ، ولا يزال يستخف بارادة الأسرة الدولية وقرارات المنظمات الاقليمية والدولية المختلفة ، متجاهلا كل نداء ودعوة لتمكين الشعب الأفريقي من تقرير مصيره ، وذلك بهدف اطالة أمد تحكمه وسيطرته على الغالبية العظمى من السكان ونهب ثرواتهم . ولم يكتف النظام العنصرى بذلك بل تواصلت هجماته على الدول الافريقية المجاورة عدوانا آثما وتهديدا خطيرا لأمنها واستقلالها وسلامتها الاقليمية. وقد وقف العالم أكثر من مرة على سجل ذلك النظام وممارساته الاجرامية ضد معسكرات اللاجئين ، واغتيال المئات ، وزج معارضي الفصل العنصرى في السجون . ولم تؤد هذه الممارسات لاخماد جذوة القضية ، بل أصبح أولئك السجناء والشهداء رموزا لصمود شعب جنوب افريقيا على طريق تحقيق أهدافه المشروعة في الحرية والسيادة .

ان المجتمع الدولي قد أكد في العديد من المحافل والمناسبات تمسكه بأهداف الاستقلال والحرية لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا وحقهما في تقرير المصير والسيادة على أراضيهما ، وتمتعهما بثرواتهما ، وأكدت على هذه المبادئ العديد من المؤتمرات والمناسبات الدولية والاقليمية حسبما تضمنه التقرير الضافي للجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى المطروح على هذه الجمعية الموقرة . ولقد وضح عبر التجربة السابقة أن نظام الفصل العنصرى لن يتخلى طواعية عن ممارسة سياساته العنصرية ، وأنه لا غنى عن اتصال الجهد العالمي لاجبار بريتوريا على الاستجابة للارادة الدولية وتحقيق الحرية لشعب جنوب افريقيا . ومن جهة أخرى فان استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا ، واصرارها على وضع العقبات امام خطة التسوية السلمية يستوجبان ايضا تصعيد العمل الدولي للتعجيل باستقلال ناميبيا وكفالة حريتها وسيادتها .

ان الدور الرائد الذى تضطلع به لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى يحظى باعجاب وتقدير الأسرة الدولية . فقد لعبت هذه اللجنة دورا متميزا في كشف وتعرية ممارسات نظام بريتوريا وتنوير المجتمع الدولي بما يجرى من

Digitized by UNOG Library

أحداث وتطورات في ذلك الجزء من القارة الافريقية ، وحشد طاقاته في مواجهة الجرائم التي ترتكب ضد الانسانية . وقد عكس تقريرها المقدم أمام هذه الجمعية الموقرة نشاطا مكثفا اتصل على مدار العام الماضي . كما تقوم لجانها الفرعية وأفرقة عملها بجهد كبير في مختلف الأصعدة والمجالات . ونود هنا أن نتقدم بالشكر والتقدير لسعادة السفير غاربا رئيس اللجنة والمندوب الدائم لجمهورية نيجيريا الاتحادية لدى الأمم المتحدة . فقد شهدت اللجنة خلال الفترة التي تقلد فيها رئاستها نشاطا واسعا ومبادرات هامة دفعت بالجهد الدولي لمحاربة الفصل العنصرى خطوات هامة للأمام . ونأمل أن تشهد الفترة القادمة المزيد من النشاط الذى يتوازى مع التحديات التي يفرضها تدهور الأوضاع في جنوب افريقيا .

لقد جعل السودان من هدفي مناهضة الفصل العنصرى وتصفية الاستعمار توجها ثابتا ومرتكزا اساسيا من مرتكزات سياسته الخارجية . وسوف يظل السودان دعما فعّالا لهذه القضيةوسندا راسخا لغايات الاستقلال والسيادة ، حتى ترفرف ألوية الحرية على جنوب قارتنا الافريقية ، وتدك معاقل الفصل العنصرى ، وتتم اقامة المجتمع الديمقراطي غير العنصرى بجنوب افريقيا الذى يستند على حكم الأغلبية دون تمييز أو استعباد .

السيد بوندوكولاثا (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بادئ ذى بدء يود وفدى أن يقدم تعازيه الصادقة لأعضاء البعثة الدائمة لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على وفاة السيد فاتشنكو رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . ونعرب عن تعاطفنا مع شعب وحكومة وأسرة الفقيد رئيس الدولة العظيم الذى فعل الكثير من أجل رفاهة بلاده .

بعد عام ستقوم منظمتنا بالاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيسها ، ولكن الى أن تحين تلك الذكرى التي تمجدها الشعوب والأمم الكثيرة التي تؤمن بالمبادئ النبيلة

Digitized by UNOG Library

للسلم والعدالة ، يجدر بنا أن نذكر بأن منظمتنا العالمية ظهرت الى الوجود في أعقاب النضال ضد الفاشية . وفي وقت انشائها وضعت شعوب وأمم كثيرة آمالها في الأمم المتحدة التي بمقاصدها ومبادئها الواردة في الميثاق كان يقصد بها أن تكون " مركزا لتنسيق جهود الأمم " من أجل تحقيق الأهداف التي تتضمن حل مختلف المشاكل الدولية عن طريق " تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك اطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو الدين ولا تفرقة بين الرجال والنساء " .

وسواء أكان ذلك من سخريات القدر أم من الحقائق البارزة للتاريخ المعاصر فان افريقيا ، القارة التي تعاني من المشاكل العديدة للتخلف لا تزال تعاني أيضا من فظائع سياسة الفصل العنصرى ، التي أبرز الكثيرون ممن سبقوني في الكلام من على هذه المنصة الروابط الوثيقة التي تربطها بالنازية . لذلك يرى وفد غابون من السليم تماما أن الجمعية العامة ما فتئت تدرج في جدول أعمالها منذ ما يزيد على ربع قرن مسألة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . وهذا صحيح بوجه خاص نظرا لأن جمهورية غابون التي يترأسها بأسلوب مستنير للغاية فخامة الرئيس الحاج عمر بونغو رئيس الدولة ، تعلق أهمية كبيرة على الأوضاع المتفجرة في ذلك الجزء من العالم حيث لا تزال آفة الفصل العنصرى تتحدى منظمتنا ورسالتها المتمثلة في النهوض بالسلم والأمن وكفالتهما في كوكبنا .

Digitized by UNOG Library

وبالمجازفة بالوقوع في شرك التكرار ، اسمحوا لي أن أذكر بأن هناك ثلاثة أسباب لاهتمام وفد غابون بالمسألة التي نناقشها الآن .

السبب الأول يتعلق بالمبادئ . ان سياسة بلادى الخارجية ليست فقط موجهة نحو الحوار والتعاون والتنمية وانما أيضا - وبصفة خاصة - مبنية على السعي المستمر الى السلم والعدالة الدولية . ولما كان نظام الفصل العنصرى النقيض التام لهذه المبادئ ، التي تناصرها منظمتنا أيضا ، لا يسع غابون الا أن تشعر بالقلق ازاء التهديد المحدق بالسلم والأمن الدوليين .

ثانيا ، ان التضامن - سواء مع السود الذين يتحملون يوميا قسوة الفصل العنصرى ، أو مع بلدان خط المواجهة الشقيقة ، ضحايا التهديدات والضغوط التي تصدر عن سلطات جنوب افريقيا العنصرية - يتطلب أن ينظر بلدنا الى الفصل العنصرى على أنه ويلة من ويلات الزمن - أو بالأحرى عملية ابادة - لن يفلت منها أى فرد ، في اندفاعها المحموم نحو الابادة التامة للجنس الأسود .

وأخيرا ومن الناحية الأخلاقية يعد الفصل العنصرى ظاهرة جوهرها مستمد من القيم الوحشية التي تنكر على البشرية التقدم خلال التاريخ . لذلك كان حتميا بصورة قاطعة أن تشعر غابون بالاستبشاع ازاء نظام اجتماعي قميئ كهذا ، يسمح للأقلية البيضاء أن تنكر على الأغلبية السوداء ، التي تشكل ٧٤ في المائة من السكان ، حق الوجود على أرض وهبتها لها الطبيعة وورثتها عن الأجيال السالفة .

وكما قلت من قبل هناك أوجه تشابه عديدة بين سياسة الفصل العنصرى والنازية ، التي أدت قبل أربعين سنة الى نشوب حرب بشعة . فكلاهما للأسف ينادى بفضائل التمييز العنصرى وبالايمان بتفوق جنس واحد وبكونه اختير للقيام بمهمة خاصة .

وهكذا ، فمنذ أن تولى الحزب الوطني السلطة في جنوب افريقيا في سنة ١٩٤٨ بدأت آلة القمع التي تستخدمها سلطات بريتوريا العنصرية ، بالاستناد الى المبادئ التوجيهية لأدولف هتلر ، في العمل دون هوادة أو رحمة ضد المجتمع الأسود .

Digitized by UNOG Library

والفصل العنصرى ، الذى يتناقض مع القواعد الاخلاقية والقانـونية للمجتمعات المتحضرة ، هو سياسة للعزل العنصرى وضعت بهدف سحق الشعب الأسود بصـرف النظر عن العمر أو الجنس أو المعتقد . ومختلف ظواهره تفرض بقسوة في جميع الأنشطـة الثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية والاجتماعية التي يحرم فيها السود من حـق المشاركة .

والفصل العنصرى ، كسياسة، متعدد الجوانب ، وأفظع هذه الجوانب وأبشعها ، نزع المواطنة ، والاعتقالات التعسفية ، واعتماد ترسانة من التدابـير التشـريعية والدستورية الجائرة واغتصاب الأراضي الخصبة وتطبيق سياسة البانتوستانات والعنـف والارهاب والابتزاز والتهديدات والحرمان من أبسط الحريات المدنية الأساسية .

وما من شك ان منظمتنا بسبب قسوة الفصل العنصرى وصفت النظام في عدد من المناسبات بأنه جريمة ضد الانسانية . وهذا يعطي الشرعية لعدالة الكفاح العنيـد الذى يخوضه المجتمع الأسود - ممثلا بمنظمة الوحدة الافريقية - ضد هذه الويلة في ذلك الجزء من القارة الافريقية . وفي هذا السياق يجدد وفد غابون تأييده للحركات التي تعمل في جنوب افريقيا ، والتي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية - لاسيما المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا . وبالمثل ندين مرة أخرى نظام بريتوريا العنصرى على قسوة سياسته القمعية التي تشكل تحديا للضمير العالمي .

ويرى الوفد الغابوني أن الكفاح الذى يخوضه السكان السود في جنوب افريقيا وناميبيا من أجل حقهم في البقاء حرب عادلة تشكل جزءا لا يتجزأ من الكفاح الـذى يخوضه المجتمع الدولي من أجل السلم والعدالة . كيف يمكن أن يكون الأمر على خـلاف ذلك في عصر يتسم الى درجة كبيرة بمختلف أشكال التسلط والقمع مثل العنصريـة والاستعمار والهيمنة ؟

ان نضال الشعوب ضد القمع والسياسة الاجرامية للفصل العنصرى يجـب خوضه على شتى الجبهات . ونؤمن بأن الكفاح في الميدان الاقتصادى ، على سبيـل المثال ، ينطوى على الحاجة الى قيام المجتمع الدولي برفض جميع أشكال التعاون مـع

Digitized by UNOG Library

حكومة بريتوريا العنصرية ، التي تستند في غطرستها على روابطها مع دول أجنبيـــــة معينة . لذلك يؤيد الوفد الغابوني شتى التوصيات التي توصلت اليها اللجنة الخاصـة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها المرفوع الى الجمعية العامة (A/39/22) . وتتوافق التوصيات الواردة فيه في جوانب عديدة مع التوصيات التي قدمها من على هذا المنـــبر السيد مارتن بونغو ، وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون في جمهورية غابون، فـــي تشرين الأول /اكتوبر حيث قال :

" وما زلت أعتقد أن موقف بعض الدول التي لها مصالح هامـــة فـــي تلك المنطقة . . . لا يمكن الا أن يزيد من حدة التوتر بين طائفة السود وطائفة البيض ويعرض مجتمع جنوب افريقيا كله لاضطرابات لا يمكن حصرها في تلك المنطقة وحدهـــا . لهذا ، ترى غابون أن الوقف التدريجي لاستثمارات الشركات عبر الوطنية التي تعمـــل في جنوب افريقيا ، والوقف الكامل لكل الاستثمارات الجديدة ، من شأنهما التوصل الى حل سلمي لهذه المشكلة ." (A/39/PV.29 ، ص ٥٢)

وعلاوة على ذلك يؤمن الوفـــد الغابوني بأن على المجتمع الدولي أن يضاعـف كفاحه ضد الفصل العنصرى . وهذا العمل ، الذى يجب أن يكون عالميا ، يتطلـــب مزيدا من الدعم الفعال من جميع القوى القادرة على معارضة هذه السياسة اللاانسانية بشتى الطرق . لهذا السبب تهتم بلادى بصفة خاصة بشتى أنواع الاجراءات الراميـــة الى اعلان الرأى العام الدولي وتحذيره فيما يتعلق بحقيقة سياسة الفصل العنصـــرى ، وبالاجراءات التي تتخذها الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية .

وتؤمن غابون بأن الفصل العنصرى لا يمكن محوه من وجه الأرض الا اذا وجـــد المجتمع الدولي الطرق الكفيلة بفرض مزيد من العزلة على سلطات بريتوريا . ويتعين على نظام بريتوريا أن يفهم أن الوقت قد حان ليقيم مع جيرانه وبقية العالم علاقات تقوم علـــى الاحترام المتبادل وعدم التدخل بجميع أشكاله .

Digitized by UNOG Library

لذلك يعود الأمر الى جميع الدول الأعضاء في منظمتنا التي تؤمن بالسلـــم والعدل لتجير حكومة بريتوريا على النهوض بحقوق الانسان التي توطأ بالأقدام يوميـــا في جنوب افريقيا . وقد قدم لنا مؤخرا أوضح دليل على انكار سلطات بريتوريا لتلـــك الحقوق عندما حاولت فرض ما يسمى بالاصلاحات الدستورية ، التي لا تفيد أى غرض سوى تصعيد التمييز العنصرى الى مستوى النظام الحكومي .

Digitized by UNOG Library

لقد سرنا فشل بريتوريا الأخير عقب هذه الانتخابات البرلمانية المخزية الـــتي أعلنت منظمتنا ، علاوة على ذلك ، أنها باطلة ولاغية ، وذلك عن طريق قرار مجلـــس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) المؤرخ في ١٧ آب/أغسطس ١٩٨٤ - كما تأكد بعد ذلك فـي قرار مجلس الأمن ٥٥٦ (١٩٨٤) المؤرخ في ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ - وعـــن طريق قرار الجمعية العامة ٣٩/٢ المؤرخ في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ .

ونرى أن التزام منظمتنا يؤكد عدالة الكفاح البطولي الذى يخوضه السكان السود في جنوب افريقيا ويشجعه . وأود لذلك أن أكرر بقوة المعارضة الحاسمـــة لسلطـــات غابون لهذه الاستراتيجية الجديدة التي ترمي الى تقسيم مجتمع جنوب افريقيا الى عدة كيانات متناحرة .

ان الفصل العنصرى بوصفه نظاما لا يمكن القضاء عليه عن طريق القيام باصلاحات من هذا النوع . ان القضاء على هذه البلية يتطلب بدلا من ذلك ايجاد حلول مناسبة قادرة على مهاجمة أعمق جذوره .

ان الأثر الكامل للكفاح الذى يخوضه المجتمع الأسود لعقود طويلـــة ضـــد الفصل العنصرى في جنوب افريقيا يكمن في هذه العملية الدينامية التي تناشد ضمائرنا يوميا . وفي هذا الصدد ، أود ختاما أن أتكلم عن الطابع العميق لهذا الكفـــاح الأليم مستخدما عبارات دزموند توتو ، الفائز الحالي بجائزة نوبل للسلام ، الذى قال :

" ان السود لا يكرهون البيض لأنهم بيض . كلا ، انهم يكرهون نظام البيض الذى يسوده الظلم والقهر . وهذا ما يجب أن يتغير أو أن يطاح به ، وذلك لمصلحة جنوب افريقيا ولصالح سكانها السود والبيض" .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يزيد من تكثيف كرهه لسياسة الفصل العنصرى الخسيسة ، التي تحولت الى نظام حكومي في جنوب افريقيا .

السيد هارلاند (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ترفض نيوزيلندا الفصل العنصرى وكل ما يمثله . ونحن نفعل ذلك باعتبارنا عضوا في المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولي يهتم اهتماما كبيرا باحترام المعايير التي نلتزم بها جميعا ؛ كما نفعل ذلك أيضا على أساس تجربتنا الخاصة ومعتقداتنا . ان نظام الفصل العنصرى الذى تنتهجه جنوب افريقيا يتعارض تعارضا مباشرا مع اسلوب الحياة في نيوزيلندا . فنحن ملتزمون في بلدنا ببناء مجتمع متعدد الأعراق يقوم على أسس الحرية والعدالة والرضا . وكما أعلن رئيس وزرائنا في البيان الذى ألقاه في المناقشة العامة في ٢٥ أيلول/سبتمبر ،فلقد أتيحت الفرصة لمواطني جنوب افريقيا ليعلموا أن حكومة بلدنا لن تتعامل أو تتفاهم مع نظام يرفض القيم التي يقوم عليها مجتمع نيوزيلندا .

ان نيوزيلندا ملتزمة بأن تعمل مع المجتمع الدولي من أجل القضاء على الفصل العنصرى . وقد حثثنا جنوب افريقيا مرارا وتكرارا ، شأننا شأن بلدان أخرى ، على تغيير سياستها ووضع حد نهائي لهذا النظام بالطرق السلمية . وبدلا من ذلك ،تواصل جنوب افريقيا تحدى الرأى العالمي وتتجنب القيام باصلاحات حقيقية . وهي تواصل اللعب بالنظام فحسب لاعطاء مظهر التغيير ، بينما تستمر في اخضاع أغلبية شعبها . اننا نعرب عن أسفنا لحقيقة أن حكومة جنوب افريقيا ، بدلا من التحرك لتفكيك الفصل العنصرى ، زادت من دعم التمييز العنصرى باعتمادها لدستور جديد .

وفي الانتخابات المنفصلة التي أجريت مؤخرا ، نجد أن المجتمعات الملونة والتي من أصل هندى رفضت بازدراء محاولة جرها الى اقامة تحالف . وقد أكدت هذه المجموعات بعملها هذا رفضها لنظام الفصل العنصرى . ان السكان السود في جنوب افريقيا قد حرموا حتى من هذه الفرصة . ولكن اذا ما ساور أحد أى شك ازاء موقف أغلبية الشعب في جنوب افريقيا ، فان الموجة الحالية من القلاقل تبدد هذا الشك . لقد كان رد حكومة جنوب افريقيا على مطلب هذا الشعب باحداث التغيير ، القيام بأعمال بوليسية وعسكرية ، واحتجاز أولئك الذين لم يطالبوا الا بما هو حق لهم ، مثل زعماء الجبهة الديمقراطية المتحدة في دوربان . واذا لم يحدث تغيير لسياسة الفصل العنصرى ، فان هذه السياسة ستؤدى عاجلا أو آجلا الى اثارة مزيد ومزيد من العنف. لقد سجل وفد بلادى من قبل وجهة نظر حكومة نيوزيلندا ازاء دستور جنوب افريقيا الجديد ، وذلك بتأييدنا للقرار ٣٩ / ٢ .

Digitized by UNOG Library

واذا ظل نظام القمع الداخلي هذا قائما ،فان السلم سوف يراوغ جنوب افريقيا على حدودها أيضا . وفي الآونة الأخيرة ، أبرمت حكومة جنوب افريقيا عددا من الاتفاقات مع جيرانها . وقد وصفت هذه الاتفاقات بأنها اتفاقات عدم اعتداء . ولقد أمكن التوصل الى هذه الاتفاقات عن طريق مجموعة من التدابير أتخذت ضد البلدان المجاورة تضمنت شن الغارات المسلحة . ودعم حركات المقاومة الداخلية وتطبيق اجراءات عقابية اقتصادية . وكل هذه الأعمال تمثل انتهاكا للقانون الدولي ، ولسوف تبوء بالفشل في نهاية الأمر ، لأن ما تتقاتل معه حكومة جنوب افريقيا في الواقع ليس جيرانها ، وانما اليأس والاحباط الذى يشعر به مواطنوها . ان المشكلة هي نظام جنوب افريقيا ذاته . وهي مشكلة لن تستطيع أى قوة مسلحة حلها . ان الحل الوحيد هو أن تسير جنوب افريقيا على درب مختلف ، وأن تنبذ سياساتها القائمة على الفصل العنصرى .

وتقع على المجتمع الدولي مسؤولية متواصلة تتمثل في افهام سلطات جنوب افريقيا عدم مقبولية سياساتها ، وضرورة احداث التغيير . ولقد انضمت نيوزيلندا الى بلدان أخرى في اتخاذ اجراء لتحقيق هذا الغرض . ومنذ البداية ، رفضنا فكرة الاعتراف بأى من البانتوستانات بوصفها دولا مستقلة . ونحن نواصل انفاذ الحظر على تصدير الأسلحة الى جنوب افريقيا ، كما فعلنا من قبل لسنوات عديدة . وقد أوضحنا استعدادنا لتنفيذ أية عقوبات اقتصادية قد يفرضها مجلس الأمن .

Digitized by UNOG Library

ان الحكومة تسعى جاهدة الى اثناء الرياضيين النيوزيلنديين عن الاتصال بجنوب افريقيا حتى يتم القضاء على الفصل العنصرى وتصبح الافرقة الرياضية في جنوب افريقيا ممثلة تمثيلا كاملا ، كما أوضحت ان نيوزيلندا لن تصدر تأشيرات لأى رياضيين يمثلون جنوب افريقيا . وما برحنا نؤيد الجهود الدولية التي تبذل لاطلاق سراح السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . وتقر نيوزيلندا بأن الذين يعانون من الفصل العنصرى يستحقون المساعدة من الخارج ، ونحن نسهم في الصناديق الاستئمانية التي انشأتها الامم المتحدة لتقديم هذه المساعدة .

وفي الختام ، ترفض نيوزيلندا سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا بجميع مظاهرها ، وتعتبر ذلك النظام اساءة للكرامة الانسانية واستخفاظ بالمبادئ التي تقوم عليها هذه المنظمة . ان الفصل العنصرى يتعارض مع السبيل الذى تسلكه نيوزيلندا في الحياة ، ويتناقض ايضا مع قيم المجتمع المتعدد الاعراق الذى نعمل على بنائه في بلدنا . وسنواصل اظهار معارضتنا للفصل العنصرى بشتى الطرق العملية . ونحن ملتزمون بالعمل مع الاعضاء الآخرين في المجتمع الدولي لوضع نهاية للفصل العنصرى .

السيد مونكيلا (النيجر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد قدم رئيس مجموعتنا لتوه بخالص تعازى الدول الافريقية الاعضاء في الامم المتحدة بمناسبة وفاة فخامة السيد الكسي فيدوسيفتش فاتشنكو . واسمحوا لي ان أعرب هنا مرة اخرى عن أخلص تعازينا .

وأود ان ابدأ بالاقتباس التالي :

"ينبغي ان يكون بمقدورنا جميعا الاختلاط ببعضنا البعض . فهذا ليس من الطبيعي . وهناك فتاة تسكن في بيت لا يبعد كثيرا عنا تقول اننا كلنا زهورا خلقها الله وأن الزهور تأتي من جميع الالوان ... انه امر يبعث على الاشمئزاز . ويوسعهم [البيض] ان يبقوا اذا تصرفوا حسب الاصول . ولكن اذا استمروا في طريقتهم هذه ، وهي طريقة وحشية حقا ، عندئذ ستكون هناك حرب . وسوف أقاتل مثل جميع اصدقائي في المدرسة . وينبغي لنا

Digitized by UNOG Library

جميعا ان نكون على قدم المساواة . فقد كنا هنا في الاول وسمحنا لهم بالاستيطان هنا فيما بعد ؛ والآن يتعين عليهم ان يكونوا مؤدبين معنا ... الامور سوف تتحسن . هذا ما يقوله الانجيل . وفي يوم من الايام ، في الجنة ، سوف تتحسن الامور ، ولكن ليس الآن في هذا البلد " .

لاشك ان الممثلين قد سمعوا عن هذه المقابلة مع لونتو ، وهو طفل اسود يبلغ من العمر ١٢ عاما من منطقة كروس رودز ، في جنوب افريقيا ، هذه المقابلة التي نشرت بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر في مجلة "لوبوان" الفرنسية الاسبوعية . تلك هي كلمات الطفل ، ولكنها كلمات شفافة ومحركة ومعبرة للغاية عن الحياة في جنوب افريقيا .

ومنذ اربعين عاما ما فتئت مسألة جنوب افريقيا تدرج في جدول اعمال الجمعية . انها اربعون عاما من الوعظ والتحذير والتهديدات والعقوبات الاقتصادية . فهل هناك من شيء لم يفعل أو يقال ضد هذا الوحش البشع المتمثل في الفصل العنصري ؟ ان السياسة الشجاعة لبلدان خط المواجهة ، والكفاح البطولي الذي تخوضه حركات التحرير الوطني في جنوب افريقيا نفسها ، وفي ناميبيا قد اثبتا عجزهما عن التغلب على شيئة بريتوريا .

ان الفصل العنصري لايزال قائما هناك ، متعجرفا اكثر مما كان ، بل وأكثر تهديدا . وكلما ازدادت عزلته برز ثانية ؛ وكلما زادت ادانته زاد عدوانه وقمعه وأصبح منتشرا داخل وخارج حدوده .

ان بريتوريا لم تعبأ البتة بقرارات الامم المتحدة ، ولا سيما قرار الجمعية العامة ٣٨/١١ المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، وقرار مجلس الامن ٥٥٤ (١٩٨٤) المؤرخ في ١٤ آب/اغسطس ١٩٨٤ ، اللذان يؤكدان من جديد ادانة الفصل العنصري بوصفه جريمة ضد الانسانية ، ويرفضان بأقوى العبارات الاصلاحات الدستورية الزائفة . ولم تذكر بريتوريا شيئا بيين ان دزموند توتو ، ذلك المصلح الذي لا يؤمن بالعنف ، قد منح جائزة نوبل للسلام . وهذا دليل واضح بصورة كافية للذين لا يزالون يميلون الى الاعتقاد بأن الفصل العنصري قد يفهم لغة غير لغة العنف . ان تعجرف بريتوريا يتجلى في المثل التالي الذي يردده شعبنا : "اذا أهانك طفل وهددك فتأكد ان أمه ليست بعيدة " .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن لأحد ان يقف متحديا العالم بأسره دون عقاب . ولا بد لبريتوريا ان تسلم بضرورة انتهاجها السياسات الصحيحة . ولا بد للعنصريين ان يكفوا عن النظر الى السود على انهم ليسوا من البشر ، وبوسعهم العمل كدواب الحمل او اجزاء في جهاز يستخدم لقمع اخوانهم . لقد حان الوقت لأن يقوم من قد يكون لديهم بعض التأثير على بريتوريا بممارسة الضغوط عليها لاقناعها بعدم محاولة الوقوف امام المد التاريخي . ومن العبث ان يحاولوا ان يديموا نظامهم عن طريق استبعاد غالبية السكان في جنوب افريقيا .

ان اقامة الحواجز الدستورية التي ادينت بالاجماع لن توقف عجلة التاريخ عن الدوران او تمنع الشعب المقهور من الانتفاضة ولن تحمي الفصل العنصري من الاختفاء .

ان الطفل لن يتشجع على احتقار اعدائه الا عندما تكون الام على مقربة منه . وفي الوقت الذي تسعى فيه افريقيا للتغلب على تناقضاتها العديدة ، نجد ان هناك من يستغلون ظرفها ويعملون على بث بذور الفرقة فيها . ان افريقيا التي تسبب سياتها في السنوات الاخيرة في الحاق ضرر كبير ببلدان خط المواجهة ووضع البعض منها في ظروف حرجة ؛ افريقيا ، التي افتقد دعمها المعنوي والمادي لحركات التحرير في جنوب افريقيا وناميبيا ادركت اخيرا ان عليها ان تكمل مهمتها المتمثلة في انهاء الاستعمار والتغلب على الازمة الاقتصادية العالمية . وسوف تحقق افريقيا وحدتها لتتغلب على مشكلة الفصل العنصري .

ويتعين على الام والاشقاء الكبار ، الذين بفضل مساعدتهم يتشجع الطفل على اهانة الناس والاستهزاء بهم ، ان يضطلعوا بمسؤولياتهم على الوجه الصحيح . ان بلادي النيجر لديها اصدقاء يتبعون نهجا نحو مسألة الفصل العنصري يختلف تماما عن نهجنا . ومن مبدئنا احترام اصدقائنا وسياساتهم . بيد انه من حقنا ايضا التعبير عن موقفنا ؛ وفي هذا الصدد ، فان موقف بلادي واضح لا لبس فيه ، وهو انه لم تكن ولن تكون هناك دبلوماسية بوسعها ان تتعامل مع بريتوريا مادامت الحقوق المشروعة والطبيعية للسكان السود في جنوب افريقيا لا تزال تداس بالاقدام ومادامت بريتوريا لا تعترف بمبدأ تقرير المصير بوصفه حقا مقدسا لجميع السكان في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ذلك هو لب المشكلة . واذا ما اردنا التشديد على هذه النقطة ، فان رغبتنا في اعادة تأكيد هذه المبادئ لا تقل عن شعورنا باليقين ، وهو يقين مفاده ان بريتوريا لديها حلمها النهائي المتمثل في تجريد السود في جنوب افريقيا من حق المواطنة ، وبذلك يصبحون اغرابا في بلادهم ، ثم الاعلان عن جمهورية جنوب افريقيا النقية الواحدة التي لا تتجزأ . ومما يسرنا جدا ان يتم اقناعنا بأن ذلك لن يحدث .

Digitized by UNOG Library

واسمحوا لي ان اختتم بياني بالاقتباس من المقابلة التي بدأت بها كلمتي ، وفي هذه المرة من ملاحظات ذكرها شاب ابيض من جنوب افريقيا اذ قال :

"تقول امي اننا ندفن رؤوسنا في الرمل مثل النعام ... يجب ان تتغير الامور . ان السود اكثر منا بثلاثة امثال تقريبا . ولابد من ان يأتوا معنا والا فمصيرنا الضياع " .

ان العنصريين في بريتوريا ، وكل من يساندهم ، سواء عن قصد او غير قصد ، يجب ان يتأملوا كلمات هذا الطفل ، التي تحمل حقا في طياتها نبوءة . فبدون السود لا يمكن بناء مستقبل في جنوب افريقيا ، اى ان تقوم في جنوب افريقيا جمهورية ديمقراطية متعددة الاعراق ، يتمتع كل مواطن فيها بحقه في الحياة والحرية والعدالة .

السيد خليل (مصر) : أود في البداية ان انقل لوفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تعازى حكومة جمهورية مصر العربية في وفاة الرئيس الكسي فاتشنكو ، رئيس الدولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، كما أود ان انقل لأسرة الفقيد تعاطفنا معهم في هذا المصاب الاليم .

تعتبر سياسة الابارتهايد التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا في مواجهة السكان من غير البيض ، واحدة من الموضوعات القليلة في عالمنا المعاصر التي اتفقت حكومات العالم وشعوبه ، على اختلاف عقائدها ومراميها ، على رفضها والمطالبة بوضع حد لها . وقد وضح ذلك في القرارات العديدة الصادرة في هذا الشأن عن منظمة الامم المتحدة بأجهزتها المختلفة .

وفي مواجهة هذا الاستنكار والرفض فان حكومة جنوب افريقيا قد مضت في سياساتها ومخططاتها غير عابئة او مكترثة ، تشجعها على ذلك قوتها العسكرية التي تمكنها من فرض ارادتها ، سواء في الداخل على غالبية السكان من غير البيض ، او في الخارج في مواجهة جيرانها من الدول الافريقية . ولقد اصبح معروفا في الامم المتحدة ومن الامور المألوفة ان يحضر ممثل جنوب افريقيا للتحدث امام مجلس الامن عند مناقشة اى موضوع خاص بالاوضاع الناشئة في تلك الدولة نتيجة لتطبيق سياسة الابارتهايد ، موضحا في عبارات

Digitized by UNOG Library

قاطعة رفض دولته المسبق لما سيصدر عن المجلس من قرارات ، واصرارها على المضي في سياساتها العنصرية . وفي هذا الخصوص تجدر الاشارة الى الوثيقة A/39/514 ، المؤرخة في ٢١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، والوثيقة A/39/531 ، المؤرخة في ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، اللتين تتضمنان توضيحا لموقف حكومة جنوب افريقيا من كل من الاعلان الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي ، ومن مناقشة الجمعية العامة للوضع في جنوب افريقيا ، على التوالي ، وذلك على اساس رفض حكومة جنوب افريقيا لما صدر عن هذين المحفلين من قرارات خاصة بسياسة الابارتهايد ، وعلى اساس ان كلتا الحالتين تعتبران تدخلا في الشؤون الداخلية لجنوب افريقيا .

من المعروف ان المجتمع الدولي يرفض رفضا باتا هذه الدعوة . فان ما تمارسه حكومة جنوب افريقيا العنصرية من تفرقة واضحة ومعلومة على اساس عرقي او ديني او أي اعتبار آخر ، امر يهم البشرية عامة ولا يمكن اعتباره من الشؤون الداخلية البحتة . فمنذ متى كانت سياسات القمع المستمر والقتل الجماعي وسلب الحقوق الانسانية ، التي اتفق العالم على تحريمها واحترامها ، من الشؤون الداخلية التي لا يحق بحثها او مناقشتها من جانب اي منا في المحافل الدولية ؟

ان ما يحدث في جنوب افريقيا من تطبيق لسياسة الابارتهايد ، وما تنطوي عليه من تصنيف للبشر حسب معيار اساسي ووحيد هو لون البشرة ، يهم العالم كله ويعتبر وصمة في ضمير الانسانية يجب علينا جميعا التكاتف في مواصلة العمل المكثف على ازالتها بأسرع ما يمكن ، وباستخدام كافة الوسائل التي نأمل ان تكون سلمية في المقام الاول . ولكن تصرفات جنوب افريقيا وتعنتها الواضح تجعل هذا الامل اكثر ابتعادا كل يوم .

لقد سبق وحذرت هذه المنظمة الدولية عن طريق قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن من مغبة ما أسمته حكومة جنوب افريقيا بالاصلاحات الدستورية ؛ وعبر المجتمع الدولي عن رفضه لها على اساس انها خطوة اخرى من اجل تكريس سياسة الابارتهايد . ولكن حكومة جنوب افريقيا ، جريا على عادتها ، مضت في تنفيذ ها لهذه الاصلاحات المزعومة ، غير عابئة بالتحذير او الرفض . فماذا كانت النتيجة ؟ لقد كانت النتيجة ان من يسميهم

Digitized by UNOG Library

النظام بالملونين وأولئك الذين من اصل اسيوى قاموا بمقاطعة الانتخابات، كما ان الغالبية السوداء عبرت عن رفضها لهذه الاجراءات بالاحتجاجات والاضرابات التي مازالت مستمرة حتى يومنا هذا. ونشير بوجه خاص الى الاضراب الذى دعت اليه في اوائل هذا الشهر الجبهة الديمقراطية المتحدة، ونقابات العمال السوداء والجماعات المناهضة للأبارتهايد، والذى شارك فيه مئات الآلاف من العمال السود وطلبة المدارس في منطقة جوهانسبرغ وبريتوريا. وقامت السلطات العنصرية، كعهدنا بها، بمقابلة هذه الاحتجاجات بالمزيد من العنف، والمزيد من القهر والمزيد من القتل والاعتقال، الذى شاركت فيه قوات الجيش لأول مرة. ويكفي القاء نظرة على الاخبار اليومية لنعرف ما يتعرض له السكان السود الآن من عنف واعتقال وقتل، دون ان تكون هناك نهاية في الافق القريب لهذه الاحداث الدامية. ولقد امتد عنف النظام العنصرى وقسوته، ولأول مرة، الى اولئك المواطنين البيض الذين لم تتحمل ضمائرهم ما تقوم به حكومتهم تجاه الغالبية السوداء، وأبدوا تعاطفهم معها. ولاشك ان هذا في حد ذاته يبين المدى الذى وصلت اليه السلطات العنصرية في بطشها وقسوتها.

وتعتبر البانتوستانات التي اقام نظام بريتوريا عشرة منها حتى الآن واحدة من اهم الدعامات التي تقوم عليها سياسة الفصل العنصرى، كما هو معروف. ويتطلب هذا الموضوع منا وقفة خاصة، حيث تحاول حكومة جنوب افريقيا تقديم هذه البانتوستانات للرأى العام العالمي على انها تمثل تطبيقا لمبدأ تقرير المصير، وأنه عن طريقها ستتمكن الغالبية السوداء من العيش في دويلات مستقلة بطريقة تتمشى مع عاداتها وثقافتها وحضارتها.

Digitized by UNOG Library

ومن اهم الآثار التي ترتبت على هذه الفكرة ان ملايين الافارقة الذين عاشوا لاجيال في مدن محيطة بالمناطق السكانية البيضاء ، والذين لا علاقة لهم بالبانتوستانات يعتبرون اليوم مواطنين من تلك البانتوستانات ، ويحرمون بالتالي من رغبتهم في جنسيتهم ، في الانتماء الى جنوب افريقيا . ونتيجة لذلك فان هؤلاء السود يعتبرون في نظر العالم الذى رفض عن حق الاعتراف بالبانتوستانات على انها دول مستقلة ، اشخاصا لا جنسية لهم .

وبهذا تكون السياسات العنصرية لحكومة جنوب افريقيا قد تسببت في حرمان الملايين من السود من جنسيتهم ومن حقهم في الحصول على جنسية ما ، وهو ما اشارت اليه الجمعية العامة للامم المتحدة - كما هو معروف - في قرارها رقم ٣٧ / ٦٩ المؤرخ في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٢ على انه " جريمة دولية " .

وقد اشار البروفيسور جون داجارد استاذ القانون ومدير مركز الدراسات القانونية التطبيقية في جامعة " ويتواترسراند " في جوهانسبرغ ، في بحث له حول سلب جنسية السود في جنوب افريقيا تطبيقا لسياسة الابارتهايد الى انه حيث ان كل الدول يقع عليها واجب عدم التفرقة ضد مواطنيها على اساس الجنس فانه يبدو ان اجراءات سلب الجنسية على نطاق واسع في جنوب افريقيا يعتبر خرقا للقانون الدولي ، وان الحجة القائلة بأن القانون الدولي يمنع الحرمان من الجنسية على اساس الجنس هي حجة مؤسسة على ممارسات الدول والمعاهدات متعددة الاطراف والاحكام القانونية .

ولقد ادت سياسة البانتوستانات هذه من ناحية اخرى الى عمليات نقل السكان بالقوة تنفيذا لما تسميه حكومة جنوب افريقيا باعادة الاستيطان . وتشير التقديرات الى ان حوالي ٣ ٥٠٠ ٠٠٠ من المواطنين الافارقة قد شملتهم عمليات نقل السكان هذه وما يصاحبها وينتج عنها من معاناة . ومن المتوقع ان تشمل هذه العمليات عند استكمالها خمسة ملايين مواطن افريقي اى حوالي ٢٠ في المائة من مجموع السكان .

Digitized by UNOG Library

ان هذه البانتوستانات وحرمانها من كل المقومات اللازمة لاقامة اقتصاد قوى ، واعتمادها اقتصاديا بصورة تامة على حكومة جنوب افريقيا ، هذا الى جانب عمليات ترحيل السكان المستمرة ومخالفة الاساس الذي اقيمت عليه هذه البانتوستانات لمبادئ القانون الدولي على نحو ما اوضحناه ، كل هذه الاعتبارات تعد عوامل تشير بجلاء قاطع الى عدم صحة ادعاء حكومة جنوب افريقيا بأن هذه البانتوستانات توفر الحرية للسكان السود ، وتعطيهم الفرصة لممارسة حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية . فهذا زعم لا يؤيده الواقع من قريب او بعيد .

ان العالم عند رفضه وبحق الاعتراف باستقلال هذه البانتوستانات فانه قد تبين حقيقة الدوافع من وراء اقامتها على اساس انها تهدف الى الابقاء على السيطرة الاقتصادية على الغالبية السوداء وتقوية هذه السيطرة وضمان استمرار مورد رخيص من القوة العاملة لخدمة السكان البيض ، وتحويل كل السود العاملين في المناطق البيضاء الى غرباء لا يحق لهم في بلادهم الاقامة في هذه المناطق ، اذا ما انتهت الحاجة اليهم كجزء من القوة العاملة .

وفي التحليل النهائي ، فان البانتوستانات تعتبر المرحلة النهائية من سياسة الابارتهايد حيث يتم التوصل الى الهدف الذى عبّر عنه احد المسؤولين في جنوب افريقيا عندما قال :

" اننا ننظر الى انه في المستقبل القريب لن يكون هناك مواطن اسود واحد داخل ما يسمى بجنوب افريقيا البيضاء " .

لقد اطلع وفد مصر بعناية على التقرير السنوى للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والوارد في الوثيقة A/39/22 ، واننا نود ان نسجل هنا تقديرنا لسائر اعضاء اللجنة وبصفة خاصة لرئيسها السفير جوزيف غاربا لما حواه التقرير من معلومات قيّمة عن عمل اللجنة ، ومن استعراض للاوضاع في جنوب افريقيا خلال العام . كما اننا نتفق تماما مع ما اوردته اللجنة من استنتاجات وتوصيات . وان مصر لتعيد من جديد التأكيد على

Digitized by UNOG Library

التزامها بموقفها الثابت من تأييد كفاح شعب جنوب افريقيا البطل وحركات تحريره الوطنية ، حتى يتم القضاء على السياسات العنصرية البغيضة ، وتتحقق اقامة دولة د يمقراطية يكون فيها الحكم للاغلبية بد ون تفرقة او تمييز .

اود ان اختتم بيان مصر باقتباس بعض ما ذكره الاسقف د يزموند توتو الفائز بجائزة نوبل للسلام هذا العام في بيانه امام مجلس الأمن يوم ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ عند ما قال :

(تكلم بالانكليزية)

" اننا نحلم بمجتمع جد يد غير عنصرى بالفعل وينعم حقا بالد يمقراطية ، مجتمع ينظر فيه الى افراد الشعب بانهم خلقوا على صورة الله .

" اننا ملتزمون بالعمل من اجل تحقيق العدل والسلم والمصالحة ، واننا نطلب اليكم ان تتكرموا بمساعدتنا . ونناشد سلطات جنوب افريقيا ان تتوجه الى مائدة التفاوض بممثلين حقيقيين لسائر قطاعات مجتمعنا . . . .

" اقولها لكم ، سنتحرر ونطلب اليكم ان تساعد ونا لكي تتحقق هذه الحرية لنا جميعا في جنوب افريقيا ، السود والبيض على حد سواء . غير اننا نود لهذه الحرية ان تتحقق بأقل قدر ممكن من العنف ، وبصورة سليمة وفي القريب العاجل " . (S/PV.2560 ، ص ٣٦ و ٣٧)

(ثم واصل كلمته بالعربية)

وان مصر ليحد وها الأمل في ان يستجيب العالم لهذا النداء من اجل تجنيب شعب جنوب افريقيا على اختلاف الوانه ، بل وتجنيب منطقة الجنوب الافريقي كلها ، مغبة صراع يصعب تقد ير اثاره وابعاده .

السيد محمد (ترينيد اد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشارك وفد بلاد ى في تأبين الراحل الكسي فاتشنكو رئيس الد ولة ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس

Digitized by UNOG Library

السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . ويقدم وفد بلادى تعازيه لأسرة الفقيد ولحكومة وشعب جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية .

تناقش هذه الجمعية مسألة سياسات الفصل العنصرى في جنوب افريقيا في مناسبات عديدة . وطالبت نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا برفع قبضته الخانقة الاقتصادية والسياسية والعسكرية عن الاغلبية السوداء . وحتى الآن لا تزال هذه الاغلبية تعاني على ايدى قاهريها ، فهذه الاغلبية محرومة من حق المواطنة ، والأسر والمجتمعات تنقل جبرا من الاراضي والديار التي عاشت فيها منذ زمن بعيد . واعداد السجناء السياسيين تتزايد ، والقمع اصبح كالمرض المستوطن .

وفي الأزمنة الاخيرة ، ادى ظهور دول مستقلة في جنوب افريقيا الى اضعاف قبضة جنوب افريقيا التي كانت تشدد ها على المنطقة منذ الايام الاولى للاستعمار . وللمحافظة على الوضع الراهن تستخدم جنوب افريقيا استراتيجيات متغيرة في محاولة لاعاقة تغيير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في هذه الدول الحديثة الاستقلال . وبالاضافة الى ذلك نجح هذا النظام في مد احتلاله غير الشرعي لناميبيا . وهذا كله يرمي الى الابقاء على سياسات الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ذاتها ، والى تعميق هذه السياسات .

Digitized by UNOG Library

يكشف تاريخ السياسة الاقليمية التي تتبعها جنوب افريقيا بوضوح عن الانتقال من الاعتماد على السيطرة الاقتصادية على جيرانها بما يحقق اغراضها الشائنة الى الاستخدام المتزايد للتكتيكات العسكرية والارهابية . وقد انتهكت جنوب افريقيا في السنوات الاخيرة بشكل فاضح السيادة الاقليمية لدول مجاورة بشكل متكرر ومتزايد ؛ وهي لا تزال تقوم بهذا عن طريق سلسلة من الاعمال التي تتضمن التخريب والاغتيالات والغارات التي يشنها الكوماندوز . وبالاضافة الى هذا لا تزال تتخذ تدابير متعمدة لزعزعة استقرار دول خط المواجهة وذلك بالتأثير على اقتصاداتها الهشة .

وتساور حكومة بلادي شكوك خطيرة بشأن السياسة المسماة بالاشتراك البناء التي تدافع عنها بعض الدول التي تحتفظ بعلاقات دبلوماسية واقتصادية مع نظام بريتوريا . وكما نفهم الحجة التي تسوقها هذه الحكومات ، فانها تفيد بأن الفصل العنصري يمكن القضاء عليه بشكل افضل من داخل جنوب افريقيا نفسها ، وانه يمكن اخطار النظام العنصري مباشرة بأن تلك الدول لا تؤيد نظام الفصل العنصري البغيض ، وانه من الافضل ان تتمكن تلك الحكومات من تقييم الوضع الداخلي حتى تتمكن من القيام بالعمل المناسب.

ويرى وفد بلادي ان تلك الامال — مع احسن الظنون — امال ساذجة ، ومع أسوئها — تبرير تغزى به الفوائد والمكاسب الاقتصادية الطائلة التي يتم الحصول عليها نتيجة سياسات الاستغلال والاستعباد . ان السياسة المسماة بالاشتراك البناء لم تنجح في الماضي ، ولا يمكن ان تنجح في الحاضر ولن تنجح في المستقبل . بل قد يكون لها في حقيقة الامر ، اثر عكسي تماما . ذلك انها قد تعطي النظام العنصري قدرا من التأييد الدولي ، الذي يمكن ترجمته على المسرح الداخلي الى فرض سياسات الفصل العنصري بالقوة .

وهناك خدعة جديدة قدمها النظام العنصري وهي اصدار " دستور جديد " ، والبدء في اجراء انتخابات تمنح من يسمون بالملونين والاسيويين بعض الحقوق السياسية. ونحن نشعر بالقلق لان بعض الدول تعتبر هذا تغييرا دستوريا ، وقد بدأت في تفسيره

Digitized by UNOG Library

باعتباره خطوة في الاتجاه الصحيح . ومن المؤسف ان بعض الناس قد سمحوا لانفسهم بأن يخدعوا بهذه الحيلة المحسوبة التي حاكها النظام العنصرى . وفي رأينا ان النتيجة العملية لهذه التغييرات الدستورية المزعومة هي ترسيخ اقدام الاقلية البيضاء ، واعطاء بعض الحقوق والمزايا الوهمية والعديمة القيمة لمن يسمون بالملونين والاسيويين ، وسلب الغالبية السوداء من جميع حقوقها المشروعة ، وجعلها اكثر حرمانا .

اننا نشعر بالدهشة ازاء الحجة القائلة بأن مجرد تغيير الدستور يفتح الفرصة امام امكانية تغييره مرة اخرى في المستقبل ، مما قد يتيح للغالبية السوداء ان يكون لها حق التمثيل في الحكومة - وهذا بالطبع حقها الاصيل - وانه عن طريق هذه الآلية وهذا الاجراء سوف ينقضي كابوس الفصل العنصرى . وبالنظر الى المنظور الحقيقي لهذا التغيير الدستورى المزعوم نجد انه ليس سوى عملية خبيثة ومتعددة لزيادة ترسيخ اقدام التفوق الابيض ، وذلك باستقطاب مجموعات سكانية اخرى ، وبالتالي تقطيع اوصال اية معارضة منسقة للفصل العنصرى . لقد رفض سكان جنوب افريقيا انفسهم بشجاعة هذا الدستور الجديد المزعوم ، ويشهد على ذلك رفضه من جانب غالبية السكان الملونين والاسيويين ، والمظاهرات التي هزت النظام في الشهور الاخيرة .

اننا نشهد مرحلة اخرى من مراحل تطوير عملية ترسيخ النظام . وينبغي مقاومة اية محاولة يقوم بها نظام الفصل العنصرى في بريتوريا لاسترضاء بعض اعضاء المجتمع الدولي بينما يقوم في الوقت نفسه باحكام القبضة المشينة لسياسته الخاصة بالفصل العنصرى على شعب جنوب افريقيا الذى لا يزال يعاني ، وأية محاولة يقوم بها حكام الاقلية في جنوب افريقيا لاحباط الجهود التي تبذلها هذه الهيئة ، والنيل من هيبة الامم المتحدة ووكالاتها . ومن واجبنا ان ندعم دور منظومة الامم المتحدة في مقاومة سياسات الفصل العنصرى . وعلينا ان نضمن احترام قراراتنا وفعاليتها ، وعلينا في هذا الشأن ان نحصل على تأييد المجتمع الدولي كله .

Digitized by UNOG Library

اننا في حاجة الى الابقاء على الضغط الذى يمارس على نظام جنوب افريقيا العنصرية بغية احداث تغيير ، وينبغي ان تكون عناصر هذا الضغط العزل الدبلوماسي العالمي لجنوب افريقيا ، وحظر الامداد العسكرى لها ، وفرض عزلة اجتماعية وثقافية فعالة عليها ، وفوق هذا كله ، وضع سياسة فعالة لفرض جزاءات اقتصادية الزامية ضدها .

اننا نكرر مرة اخرى ان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ؛ وانما ينبغي القضاء عليه تماما . ان امكانية القضاء على الفصل العنصرى عن طريق الوسائل السلمية تبدو آخذة في التقلص او تقلصت فعلا . وقد حان الوقت لان تضع هذه المنظمة حدا للمكائد والمراوغات التي يقوم بها ذلك النظام البغيض وان تقرر معاملته بفاعلية وبشكل واضح لا لبس فيه وفقا لاحكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

السيد كي (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : علم وفد بلادى ببالغ الأسى صباح اليوم بالنبأ الحزين لوفاة السيد الكسي فيد وسيفتش فاتشنكو ، رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . ونحن نعرب عن تعاطفنا مع الوفد الاوكراني لدى الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ، ونرجو منه ان ينقل الى حكومة اوكرانيا وشعبها والى اسرة القائد العظيم ، التعازى القلبية من بوركينا فاصو .

ان التقرير الذى قدمته الينا هذا العام اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى يختلف بشكل كبير عن تقاريرها السابقة . انه يوضح بشكل جلي ان نظام الاقلية العنصرية المتغطرس لجنوب افريقيا لا يزال مستمرا في سياسته غير الانسانية للفصل العنصرى ، واعماله العدوانية ضد دول افريقية مستقلة مجاورة ، واحتلاله غير المشروع لناميبيا ، وقمعه الهمجي للغالبية السوداء والملونة والهندية في البلاد ، وذلك بما يتعارض تماما مع جميع مقتضيات الحس السليم .

Digitized by UNOG Library

وفي تقرير صدر في ١٩٧٨ بشأن السجن السياسي في جنوب افريقيا، لخصت منظمة العفو الدولية خصائص الفصل العنصري كما يلي:

"نظرا لأن الأقلية البيضاء تسيطر على مقاليد الأمور، فقد تمكنت من خلال هيكل المؤسسات من دعم امتيازاتها الاقتصادية والاجتماعية، ولم تترك للسكان السود الا جزءا ضئيلا من الموارد الوطنية، وهو جزء لا يتناسب أبدا مع عدد هؤلاء السكان. وبالمثل، فان العديد من القوانين قد منعت السود من التطور في أي ميدان مهما كان. ومثال ذلك أنه، لمنع الملونين من المطالبة بوظائف على قدم المساواة مع البيض، وضع نظام لحجز الوظائف، وسنّ تشريع تمييزي للعمل يعوق نشوء نقابات العمال السود". وتخصص اعتمادات الميزانية للتعليم على سبيل الأولية لمؤسسات البيض. ويتم تدريب السود على الأعمال الثانوية. وعلاوة على ذلك، فان مرسوم ١٩٥٣ بشأن العزل في الاسكان جعل من المستحيل على السود أن يمارسوا بحرية حقهم في الاقامة في الجزء الأكبر من البلد. وكانت نتيجة ذلك تقسيم جنوب افريقيا الى سلسلة من الأوطان. وفي هذه الأقاليم المحصورة، دون غيرها، يمكن للسكان الأصليين، المتجمعين في مجموعات عرقية أو عنصرية، أن يمتلكوا الأرض. وهذا التوزيع - الذي تقوم به بالطبع حكومة شكلت من الأقلية البيضاء وحدها - يمنح ٨٧ في المائة من كل الأرض للبيض. وفي الجزء الذي توجد فيه المجمعات الصناعية والتعدينية الرئيسية، لا يمكن للأفارقة أن يمتلكوا الأرض أو يتحركوا بحرية، ولا يمكنهم أن يتحركوا بدون وثائق اثبات الشخصية وعليهم أن يقدموها عند الطلب في كل الأوقات.

"وبينما كان الكثير من هذه الأعمال التمييزية سائدا فيما بين ١٩١٠ و١٩٤٨، اتخذت هذه الأعمال شكلا مؤسسيا في ١٩٤٨ بعد تولي الحزب الوطني السلطة وأدخل برنامج الفصل العنصري. ويقوم هذا النظام على التفرقة الكاملة بين السكان الأصليين والأوروبيين، وهو يرمي بصورة أساسية الى الحد من

Digitized by UNOG Library

الاتصالات بين الأجناس . ولكن الواقع هو أن الأقلية البيضاء بقيت في السلطة عن طريق الفصل العنصري ومن ثم تمكنت من حماية وضعها الاجتماعي والاقتصادي ."

يتضح ، اذن ، أن الفصل العنصري صمم منذ البداية على أساس احتوائه على كل خصائص النظام الظالم الفريد من نوعه ، الذي ينشر ايديولوجية فاشية قائمة على أبشع أنواع العنصرية .

ومنذ ذلك الوقت ، حدثت أمور كثيرة ، ولكن لم يتغير شيء في أرض الفصل العنصري . ان أسسه ما تزال قائمة وهي تدعم عن طريق الدعم الدولي المستتر . وان قوانينه الاجرامية ، مثل تلك الخاصة بالارهاب أو الأمن الداخلي ، أو قانون مناهضة التخريب ، كل هذه القوانين قد عدلت بوسائل مختلفة ومن ثم ازدادت قسوة على مر السنوات ، بينما تصدر قوانين جديدة أو تعديلات جديدة للقوانين الموجودة تحاصر الأفارقة بصورة متزايدة يوما بعد يوم في هذا البلد في شبكة معقدة من اللوائح والقيود والممنوعات .

ان سياسة اقامة البانتوستانات ، التي قصد بها أساسا حرمان الأفارقة من جنسيتهم ، وتجعل منهم غرباء في بلدهم ، قد ازدادت سرعة في السنوات الأخيرة . ومن ثم ،فان القوانين الخاصة بتصاريح المرور قد طبقت بدقة وازداد ترحيل السكان بالقوة . ومن المقدر أنه فيما بين ١٩٦٠ و ١٩٨٢ نقل أكثر من ٣ر٥ مليون من الأشخاص بالقوة كما أن ١ر٧ مليون شخص آخر سوف يتم نقلهم قريبا .

ويجب أن نلاحظ أن الميزانية العسكرية لجنوب افريقيا في هذه السنة تبلغ ٢ر٨٦ بليون جنيه ، أي بزيادة تتجاوز ٢١ في المائة عن ميزانية السنة الماضية ، وقد بدأت جنوب افريقيا في برنامج عسكرة متطور ، يشمل بذل جهود ترمي الى الحصول على أسلحة نووية . والهدف الواضح لهذا التسلح المبالغ فيه هو من ناحية توفير الوسائل لقمع الأبرياء سكان البلد ، ومن ناحية أخرى ، ارهاب الدول الافريقية المستقلة بتهديدها بالقوة العسكرية . واذا كانت حكومة جنوب افريقيا تريد منا أن نصدق رغبتها المزعومة في السلام ، فلتبدأ باجراء حوار مع سكانها ، الذين لا يطالبون الا بالمساواة والقليل من العدالة الاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

وفي وقت ما، ازاء المعاناة من آثار الأزمة الاقتصادية، اعتمد نظام الأقلية اجراءات تهدف الى انهاء ما هو معروف بالفصل العنصري "الحقير" وقد بذلت محاولات لتقديم هذه الاصلاحات الطفيفة واجعلنا نقبلها كخطوة كبيرة تدق ناقوس نهاية نظام الفصل العنصري. ولكنهم لم يخدعونا. فان نفس "السحرة" يقدمون لنا اليوم أيضا ما يسمى بالاصلاحات الدستورية التي نفذت أخيرا على أنها مؤشرات للرغبة في التغيير. وليست هذه الا خدعة واضحة أخرى استخدمت لاستمرار التقسيم العنصري للبلد، لأن هذه الاصلاحات لم تتناول في وقت ما الأسس القانونية والفلسفية للفصل العنصري.

والواقع أن شعب جنوب افريقيا لم يخدع أيضا. فقد اكتشفت بسرعة هذه الخدعة الكاذبة. ورفضها الشعب في حركة جماعية، بعدم الذهاب الى صناديق الانتخاب. وعلاوة على ذلك، قرر الشعب أن يثبت للنظام العنصري عزمه على النضال حتى اذا تعرضت حياته للخطر، ضد الاجراءات السياسية والاقتصادية الظالمة التي فرضت عليه.

ان نظام الأقلية البيضاء لجنوب افريقيا قد واصل أيضا ممارسة الضغط السياسي والاقتصادي، والتهديدات والعدوان العسكري ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة، وواصل أيضا احتلاله غير المشروع لناميبيا.

ان دول خط المواجهة، مثل ليسوتو، تعرضت هذه السنة لضغوط مكثفة، وبصفة خاصة بسبب السياسة المعروفة بسياسة "الارتباط البناء"، التي تسعى فقط الى دعم الفصل العنصري وهدم آمال الأفارقة. ومن أجل انهاء العدوان الصارخ ضد بلادها، فان بعض دول خط المواجهة قد اضطرت الى توقيع ما يسمى باتفاقات الأمن مع جنوب افريقيا. ولكن هل يمكن حقا للشاة أن تعيش مع الذئب لأية فترة من الوقت؟

يجب أن نعترف بأنه اذا كانت بلدان خط المواجهة قد وصلت الى هذه الحالة، فان هذا يعتبر بصورة جزئية خطأ المجتمع الدولي، الذي لم يقدم لها التأييد السياسي اللازم. لقد تخلى عنها بعض أعضاء المجتمع الدولي على أساس مصالح أنانية أو قصيرة المدى، وتخلى الآخرون بسبب سياستهم المناهضة لافريقيا. ولكن الشعوب الافريقية بدأت تصحو وان من يعارض مصالحهم سوف يضطر الى أخذها بعين الاعتبار بصورة أكبر في المستقبل.

Digitized by UNOG Library

واذا كان حقيقيا أن مشاكل دول خط المواجهة قد خلقت بعض المصاعب لحركة التحرير، كما كانت تأمل جنوب افريقيا ودول معينة أخرى، فانها لم تهزم تلك الحركة. انها لا تزال مصممة على مواجهة التحدى، بالتعاون مع الشعب المقهور لذلك البلد. ان تكثيف النضال داخل جنوب افريقيا يدل، اذا كانت هناك حاجة الى دليل، على أن رياح الحرية تهب بقوة أكبر ردا على القمع الآخذ في الانتشار.

وعلى أية حال، لا شك أن أمن جيران جنوب افريقيا مرتبط بانتصار نضال حركات التحرير في ذلك البلد. وقد حان الوقت لأن يعترف المجتمع الدولي بذلك ويوافق على دفع الثمن.

لقد شجبنا مرارا وتكرارا مواصلة استعمار جنوب افريقيا لناميبيا ونهبها. ان النجاح الباهر المتزايد الذى تحققه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في النضال لتحرير أرضها يشجعنا. واننا نؤكد من جديد أن الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة ازاء ذلك البلد وانه من واجب الأمم المتحدة أن تفعل كل ما في وسعها لضمان أن تنتقل ناميبيا الى الاستقلال في أقرب وقت ممكن.

"الا أن أكثر العوامل مأساوية، ليس هو قيام جنوب افريقيا باخراج نفسها من المجتمع الدولي بسبب قوانينها الخاصة بالفصل العنصرى، أو استمرارها في احتلالها غير المشروع لناميبيا، والابقاء عليها تحت وطأة الاستعمار العنصرى، أو قيامها بمواصلة اخضاع جيرانها لقوانين قطاع الطرق. ليس هذا كله، ولكن ما يرفضه الضمير الانساني، وما يعدّ اهانة له هو أن ذلك البلد يجعل من هذه المسألة حقيقة يومية للملايين من بني البشر الذين لا يملكون سوى أجسادهم، وبطولة أذرعهم العارية في الدفاع عن أنفسهم. وهذه الأقلية البيضاء، وقد اطمأنت الى أنها سوف تحظى بتواطؤ الدول الكبرى وبالتأييد الايجابي من بعضها، والتعاون الاجرامي من بعض قادة البلدان الافريقية، تتجاهل مشاعر الشعوب في كل مكان في العالم، التي تجد أن الوسائل البربرية التي يمارسها ذلك البلد لا تحتمل على الاطلاق." (A/39/PV.20، ص ٢١)

A/39/PV.70
54-55

Digitized by UNOG Library

ان هذه العبارات المأخوذة من البيان الذى ألقاه الرئيس توماس سانكارا من فوق هذه المنصة تعبّر من الشعور بالثورة الذى نشعر به جميعا فيما يتصل بهذه الأساليب القمعية التي يتبعها نظام الفصل العنصرى الذى ينكر على غالبية السكان حقوقهم الأساسية.

لقد تحوّلت جنوب افريقيا في واقع الأمر الى سجن كبير يتولّى فيه أربعة ملايين أبيض دور كلاب الحراسة الشرسة المتحفزة لعشرين مليون أسود يستضعفونهم ويغتصبونهم ويغتالونهم ويعزلونهم.

ويوضح التقرير الخاص أن حالات الاعتقال والاحتجاز السياسي قد زادت بالمقارنة بعام ١٩٨٢ وشملت المقاتلين من أجل الحرية وزعماء نقابات العمال والمناضلين من المجموعات الدينية والاجتماعية والطلاب والصحفيين. وقد حدثت هذه الاعتقالات والاحتجازات في غالبية الأحيان في ظروف ممارسة أبسط حقوق الانسان مثل حق الاجتماع والتجمّع. ووفقا لمعهد جنوب افريقيا للعلاقات العرقية، زادت حالات السجن دون محاكمة زيادة مفجعة في سنة ١٩٨٣ حيث بلغت نسبة هذه الزيادة ٧٠ في المائة بالمقارنة بسنة ١٩٨٢ ونظرا لتكثيف القمع فان هذه الزيادة تبيّن أن مستوى المعارضة لسياسة الفصل العنصرى بين السكان في ازدياد.

وفي عام ١٩٨٣ - وفقا لتقرير اللجنة - تعرّض ٢٦٢ ٩٠٤ افريقيين للاعتقال لمخالفتهم " قوانين تصاريح المرور " أى بمعدل ٧٢٠ حالة اعتقال يوميا أو ٣٠ حالة اعتقال في الساعة. ونعلم جميعا أنه بعد الاقرار المخاتل للدستور الجديد والمقاومة العنيفة التي تبعته انقضّت قوات القمع التابعة لجنوب افريقيا، بما في ذلك قوات الجيش في هذه المرة، على أفراد الشعب الافريقي في شارب فيل وبيتاتونغ وسويتو وسيبوكنغ والمدن الأخرى وقامت بتفتيش المنازل واعتقال أى شخص أرادت اعتقاله واطلاق الرصاص على جميع المشتبه فيهم بمجرد رؤيتهم.

هذه هي صورة النظام الذى تساعده علنا أو سرا بعض الدول الغربية التي تهمها صفقاتها التجارية المربحة أكثر مما تهمها حقوق الانسان.

Digitized by UNOG Library

وقد حان الوقت لكي نفكر بصفة خاصة في مئات الرجال والنساء والأطفال والطلاب والعمال وعشرات الأشخاص، مثل ستيف بيكو ونجامين موليز، الذين يتعرضون يوميا للسجن والتعذيب والقتل بسبب كفاحهم ضد نظام الفصل العنصري البغيض. وكل هؤلاء الأشخاص المجهولين البواسل تمثلهم بشكل مركز صارخ شخصيات نلسون مانديلا الذي سجن منذ عشرين عاما وزوجته وينى ووالتر سيسولو المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة وزوجته ألبرتينا. ونحن نكرر هنا طلب الرئيس توماس سانكارا بتكثيف الحملة العالمية للافراج عن جميع السجناء والمحتجزين في جنوب افريقيا وخاصة نلسون مانديلا حتى يأتي الى هنا لكي يقدم لنا رسالة الحب والسلام من أجل تعايش جميع سكان جنوب افريقيا.

ما الذي سنفعله في نهاية هذه المناقشة؟ هل سنكتفي بالموافقة على القرارات المعتادة التي يقال لنا ان من فضائلها أن تعيد الى الرشد دولة من القراصنة تقتل الابتسامات كما يقتل البرد الزهور أم سنقرر أخيرا اتخاذ اجراءات شديدة لاجبار جنوب افريقيا على الانصياع الى صوت العقل؟ يرى وفد بلادي أن الاختيار الثاني يفرض نفسه لأن العلل الكبيرة تتطلب علاجات قوية. ولكن حتى يتسنى لهذا الاجراء، مهما كان شديدا، أن يؤتي ثماره لا بد من طرح وقبول بعض الشروط المسبقة.

أولا يجب أن نقنع أنفسنا بأنه من الضروري عزل نظام الفصل العنصري عزلا تاما. فالذين يعتقدون أن الحوار والتعاون مع بريتوريا يمكن أن يغيّر مسار الأحداث لم يقتنعوا بهذا بعد. ان السياسات المسماة "الارتباط البنّاء" و "الحوار" و "الابقاء على الصلات" مع جنوب افريقيا لم تؤدّ حتى الآن الا الى تدعيم حكومة جنوب افريقيا من طريق كسر عزلتها. وعلى أية حال فان هذه السياسات فشلت في تحقيق أية نتائج لصالح الشعوب الافريقية بصفة عامة أو لصالح شعب جنوب افريقيا بصفة خاصة. وتحت ستار هذه المفاهيم الغامضة تكمن الرغبة الحقيقية في عدم السماح بسقوط جنوب افريقيا البيضاء، وذلك لأسباب شتى أهمها ما تقيمه بعض البلدان الغربية وبعض البلدان الأخرى من علاقات عمل مربحة للغاية وعلاقات تجارية مزدهرة وتعاون عسكري مع جنوب افريقيا.

Digitized by UNOG Library

وان نوط الاستحقاق في هذا الضمار تستحقه من جدارة اسرائيل التي ما فتئت تتعاون اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعسكريا مع بلد الفصل العنصرى وتسهم بذلك في رخائه العسكرى والاقتصادى. ويقول المثل المأثور " ان الطيور طى أشكالها تقع" ولكننا نأمل أن تفهم اسرائيل أنها بعملها هذا تنغمس في تحالف غير طبيعي تماما ، وأن من مصلحتها أن تقوم بمراجعة سياساتها.

وقد استغل أيضا رئيس الوزراء العنصرى بوتها المهلة الممنوحة له بفضل الموقف الودى الصريح الذى تتخذه البلدان الغربية فحمل حقا الترحال وسافر الى أوروبا لاستعادة سمعة بلاده هناك. وفي هذه المناسبة كنا نتوقع أن يتمثل رد الفعل في غضب تلك البلدان التي تنصّب نفسها هنا المدافع عن حقوق الانسان. وبدلا من ذلك استمعنا الى تصريحات يكتنفها الحرج والغموض ردّا طى غضب شعوبها.

ثانيا ، ينبغي أن نكون عازمين طى تقديم التأييد الفعّال لشعب جنوب افريقيا المقهور ولبلدان خط المواجهة من أجل تمكينها من مواجهة ضغوط جنوب افريقيا. وفي هذا النضال فان خط المواجهة هو في كل مكان في البلدان الغربية وفي كل مكان آخر وهو يكمن في التأييد السياسي والضغط المستمر طى حكوماتنا حتى تضع هذا الأمر نصب أعينها دوما.

ثالثا ، طى الصعيد الافريقي ينبغي أن نقنع أنفسنا بأن ارادتنا السياسية هي الأساس الذى تنطلق منه أسلحة الكفاح ضد الظلم والتمييز العنصرى في جنوب افريقيا. وليس من قبيل الصدفة أن تعزيز التعاون مع نظام الفصل العنصرى والاضعاف السياسي لبلدان خط المواجهة وانخفاض التأييد الافريقي للكفاح من أجل التحرر قد توافق مع احتجاب منظمة الوحدة الافريقية المؤقت. ومما يشرّف افريقيا كلها أن هذه المنظمة القارية منذ اجتماع قمتها الأخير قد عادت الى طريق الوحدة في تناول المشاكل الحقيقية التي تواجه افريقيا.

وفي ضوء هذه الاعتبارات نرى أولا ، أنه ينبغي دعوة جميع الدول الى أن تحترم بدقة قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحظر توريد الأسلحة الى جنوب افريقيا ، وثانيا ينبغي

Digitized by UNOG Library

لمجلس الأمن اعتماد تدابير مشدّدة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ؛ ثالثا ، ينبغي الاعتراف بشرعية الكفاح المسلح في جنوب افريقيا ؛ ورابعا ، وفي التحليل النهائي ينبغي أن نؤيد تماما جميع توصيات اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري ونهنئها على عملها .

ان شعب بوركينا فاصو من بكرة أبيه يقدّم التأييد السياسي الحار لنضال التحرر الوطني في جنوب افريقيا . وما فتئنا نتابع تطورات هذا النضال خطوة بخطوة . ان قلوبنا تدق مع قلوبهم لأن نضالهم هو نضالنا أيضا ـ ألا وهو النضال من أجل كرامة الانسان الأسود بل والنضال من أجل كرامة البشرية . اننا نبتغي اقامة مجتمع ديمقراطي متحرر من الفصل العنصري يقوم على حكم الأغلبية في هذا الجزء من افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد اديفيجي (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن ابدأ كلمتي بأن انقل الى وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تعازي الوفد النيجيري للخسارة الأليمة بوفاة رئيس دولته .

منذ بضعة أيام ، ناقشت هذه الجمعية القضية الهامة ، قضية الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا . ان الافكار المعرب عنها في بيانات العديد من الوفود عن الموضوع ابرزت القلق البالغ الذى يشعر به المجتمع الدولي ازاء السلم والاستقرار والتقدم في تلك القارة . واليوم نواجه قضية افريقية أخرى ذات اهمية أساسية لا تهدد ، في هذه الحالة ، سلم افريقيا واستقرارها فحسب وانما ايضا تهز ضمير الانسانية كلها .

ولا بد لي أن اقول ان قائمة المتكلمين الطويلة جدا بشأن البند ٣١ من جدول الأعمال الذى نتناوله حاليا - سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا - تشكل رمزا للبغض والاشمئزاز العميقين اللذين يشعر بهما هذا الجهاز الدولي تجاه نظام الفصل العنصرى اللاانساني القائم على العنصرية المؤسسية .

وهناك بند آخر على جدول اعمال الجمعية العامة يتصل بطريقة ما بهذا البند : انه البند ١٤٠ من جدول الأعمال المتعلق بالاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لتحرير العبيد في الامبراطورية البريطانية ، الذى كان من المقرر النظر فيه هذا الصباح ولكنه ، والحمد لله ، تأجل ، وهو يذكرني بوصف علي مزروعي للفصل العنصرى في كتابه " الوضع الافريقي " . فقد كتب الاستاذ مزروعي :

" ان نظام جنوب افريقيا خليط من العبودية والاستعمار . فالفصل العنصرى يشاطر العبودية في تولي الأدوار الطبقية بالوراثة ، أى المركز الذى يستند جزئيا على الانحدار الوراثي وجزئيا على الأدوار المنسوبة الى السيد والعبد . ومثلما كانت العنصرية والازدراء تجاه السود لب تجارة العبيد ، فان العنصرية والازدراء للسود هما أيضا لب الفصل العنصرى " .

Digitized by UNOG Library

وأمام هذه الخلفية فان اية حكومة او شعب يعتزان بكرامة الانسان والعدالة والحرية والمساواة لا يمكن ،بل لا يجب ،أن يضعف تصميمهما على تحقيق الاستئصال التام للفصل العنصرى . ان التمسك بالميثاق ليس فقط من جانب الحكومات وانما ايضا بالتعهدات المعرب عنها فيه في " نحن شعوب الامم المتحدة " يلزمنا جميعا ،بصرف النظر عن الأصل العرقي أو الموقع الجغرافي او الحالة الاقتصادية ،أن نتحد في المعركة ضد نظام يقوم على ما يتناقض تناقضا تاما مع المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة . وليس أمامنا من خيار - وأقصد بذلك جميع اعضاء الأمم المتحدة - اذا أردنا ان نفي بالتزاماتنا واذا كنا صادقين مع انفسنا .

ومن الطبيعي اذن أن تكون سياسات الفصل العنصرى لنظام جنوب افريقيا مصدر قلق للأمم المتحدة منذ ١٩٤٦ . فمنذ ذلك الوقت واصلت الدبلوماسية العالمية التي اكتسبت بصورة متزايدة الطابع المتعدد الأعراق ،استقطاب عداء متزايد بالمثل للعنصرية وخصوصا للشكل المؤسسي للعنصرية المسمى الفصل العنصرى . والمطلوب اليوم ،بعد سنوات من مناقشة هذا البند في الأمم المتحدة ،هو ترجمة هذا العداء الصريح الى عمل فعال للاستعاضة عن نظام الأقلية في جنوب افريقيا بحكومة تسمح لجميع المواطنين بالاشتراك فيها ويمكن لهم القيام بذلك .

ان الامم المتحدة تعرف ان الحالة في جنوب افريقيا لم تكن أكثر تفجرا منها اليوم ،ولم تشكل في اى وقت مضى تهديدا اكبر على السلم والامن الدوليين مما تشكله اليوم . فوحشية الشرطة ، المقرونة بالنظام العنصرى القائم على الفصل العنصرى خطت خطوة خطيرة الى الأمام بما تم اخيرا من وزع الجيش في مدن السود قرب جوهانسبرغ لاول مرة ضد المدنيين العزل الأبرياء لانفاذ الفصل العنصرى . ان هذا البرهان العملي - بل هذا الاستخدام للسطوة العسكرية من قبل نظام جنوب افريقيا ضد السود في جنوب افريقيا - يجب ان يستوقف نظر هذه الجمعية . وقد اعرب الكثيرون منا عن اعتقادهم بأنه عندما يتعرض الفصل العنصرى لضغط شديد فان نظام بريتوريا لن يتردد عن اللجوء الى اى عمل من اجل توطيد نفسه . ان التحذير الذى قدمه الكثيرون في نفس

Digitized by UNOG Library

الجمعية من أن أى تعاون يؤدى الى دعم نظام الفصل العنصرى يزيد من سوء احتمالات وقوع حمام دم بأبعاد لا تتصور في جنوب افريقيا بدأ الآن يبرهن صحته . من يشكك الان في امكانية لجوء زمرة بريتوريا العديمة الرحمة الى استخدام قدرة الاسلحة النووية التي أغدقت عليها طوال سنوات من التعاون الذى قدمته بعض البلدان الغربية والشركات؟

لهذا السبب تكتسي مناقشة هذا العام قدرا اكبر من الالحاح والخطورة نظرا للأزمة الحالية التي تعصف بجنوب افريقيا نتيجة لتنفيذ ما يسمى الدستور الجديد . وقد كان من المتوقع ان هذه الحيلة الدستورية ستحفز ،كما حصل ،واحدا من من اكبر اعمال المقاومة حجما في تاريخ النضال التحررى في الجنوب الافريقي . ان الوحشية والقسوة اللتين اتسم بهما سلوك النظام العنصرى لم تردع السود عن الاعراب عن التمرد على ما يسمى الدستور الجديد . . فقد قتل العديد من السود في العملية ،واعتدي على الاطفال وانقضت الشرطة حتى على مواكب الجنائز . ومن سوء الحظ ،أن بعض الدول الأعضاء ، بدلا من ادانة هذا الزيف الصارخ ،كلفت انفسها عناء اقناع المجتمع الدولي بأن ما تم في جنوب افريقيا كان علامة مشجعة على اشاعة الديمقراطية . حسنا اذا كانت هذه الديمقراطية فلا بد ان تكون واقفة على رأسها . وهي بالتأكيد ديمقراطية عجيبة تكرس في دستورها استثناء ٧٣ في المائة من سكانها - ٢٣ مليونا من مواطنيها - من العملية الانتخابية . والواقع أن فئات السكان التي سعى نظام الفصل العنصرى الى اشراكها لأول مرة في العملية الانتخابية لاعطاء قدر أكبر من الشرعية للنوع الغريب من ديمقراطيته ،لم يضللوا . فمقاطعة الآسيويين والملونين الكبيرة للانتخابات برهنت على الرفض القاطع لما يسمى الاصلاح الدستورى . ويجب ان تشكل هذه المقاطعة علامة واضحة للذين خرجوا على اجماع مجلس الأمن في ادانة الانتخابات التى اعتبر المجلس نتائجها باطلة ولاغية . وبدلا من توقع التقدم في جنوب افريقيا ،الامر الذى لم يحصل قط ،يجب على جميع البلدان أن تصمم على تقديم كل المساعدة الضرورية للجماهير المقهورة في جنوب افريقيا ،في نضالها المشروع من اجل مجتمع لا عنصرى وديمقراطي ديمقراطية حقه .

Digitized by UNOG Library

وليس هناك بريق أمل في أن حكام بريتوريا سيتخلون عن السلطة ببساطة عبر عطية لبرالية رغم التفاؤل الخادع الذى استسلمت له بعض الدول بحدوث ذلك. وسيكون حقا من قبيل خداع النفس الاعتقاد بأن نظام الأقلية المسيطرة في بريتوريا سيقبل راغبا او بطريقة سلمية بمبدأ المساواة بين جميع الأعراق . فسنوات الأوهام بأن العرق الأبيض زرع في جنوب افريقيا لتنفيذ مشيئة الله قد حولت العنصريين في بريتوريا الى زمرة فظة قادرة على ارتكاب أية جريمة باسم الله. ولتسمع الوفود الكلمات الافتتاحية لما يسمى الدستور الجديد .

" في خشوع متواضع لله القادر على كل شيء المتحكم في مصائر جميع البشر والأمم "

ولتسمع فقط الهدف الوطني الأول المنصوص طيه فيما يسمى الدستور الجديد :

" لرفع لواء القيم المسيحية والقواعد المتحضرة مع الاعتراف بالحرية وحمايتها " .

فكيف يمكن ان تكون هناك حتى الآن أية أوهام لدى أى فرد حول وجاهة منطق هذه الزمرة من الرجال الأشرار الذين يستخدمون اسم الله في اقتراف واحدة من اكبر الجرائم ضد مخلوقات الله ؟

Digitized by UNOG Library

لا يمكن ان نجد الحل لمشكلة جنوب افريقيا في عمليات التهدئة ، مهما اطلق عليها من اسماء ـ مثل الاتصال المباشر او الحوار أو الارتباط البناء . لأن هذا النهج يفترض سلفا رشاد الذين ينفذون سياسة الفصل العنصرى . ويفترض سلفا انه يمكن اقناعهم بالحجة ليروا الحماقات والاشراك الكامنة في النظام . وهو يتجاهل أن البقاء في السلطة بكل الأساليب ، وأن الحفاظ على مستوى معيشة البيض المرتفع عن طريق استغلال السكان غير البيض ، هما امران اساسيان في نظر دعاة الفصل العنصرى .

ومما يزيد الحالة تعقيدا أن الذين يفترض انهم سيقنعون الغير عن طريق ما يسمى بالاتصال المباشر أو الحوار أو الارتباط البناء هم انفسهم قد اصبحوا مقتنعين بالفصل العنصرى . ان الاستثمارات في جنوب افريقيا والاشكال الاخرى من التعاون مع النظام تبرر على اساس انها تساعد الشعب المقهور في جنوب افريقيا . ان هذه الحجج لا تؤدى الا الى تشجيع وتعزيز نظام الفصل العنصرى وذلك بالتأكيد على ان الدول الغربية التي هي في آن واحد المستثمرة والداعية الى الحوار أو الارتباط البناء ، تفتقر الى الارادة السياسية لفرض عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا . ولكن مالم تدرك جنوب افريقيا ان ثمن زيادة التشدد في جانبها سوف يكون باهظا فانها لن تخضع لأى مشاركة في هذا النوع . ولابد ان تتخلى البلدان الغربية عن الوهم بأن الاستثمارات تخدم اى غرض آخر سوى تعزيز الفصل العنصرى وتقديم الدعم عن غير قصد لمصلحة العالم الغربي في بقاء النظام .

ويرى وفد نيجيريا أن الحل النهائي للفصل العنصرى يكمن في الكفاح المسلح الذى يشنه الوطنيون في جنوب افريقيا مقرونا بعمل مستمر منسق يقوم به المجتمع الدولي لعزل نظام الفصل العنصرى عزلا تاما . ان حكومة نيجيريا العسكرية الاتحادية ستواصل بذل كل ما تستطيع من جهد لتحقيق هذه الغاية . وتعزيزا لجهود الامم المتحدة عن طريق لجنتها الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التى يرأسها ابن بارز في نيجيريا شاركت الحكومة العسكرية الاتحادية في لاغوس في آب/اغسطس من هذا العام ، في اعداد حلقة دراسية بشأن المركز القانوني لنظام الفصل العنصرى والجوانب القانونية الأخرى للكفاح ضد الفصل العنصرى . وقد جمعت هذه الحلقة الدراسية عددا من

Digitized by UNOG Library

رجال القانون وعلماء الاجتماع الذين يمثلون الأنظمة القانونية الرئيسية في العالم . وينتظر ان تعطى النتائج التي خلصت اليها هذه الحلقة الدراسية دفعة جديدة للجهود الدولية المتضافرة التى ترمي الى عزل جنوب افريقيا عزلا كاملا . وقد قبلت الحلقة الدراسية الفكرة القائلة ان الفصل العنصرى ، وهو افظع اشكال التمييز العنصرى . ويتضمن ايضا عناصر جريمة ابادة الجنس ، يشكل حالة خاصة من حالات انتهاك القانون الملزم وتهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

ان نظام جنوب افريقيا ، بانتهاكه المستمر للقانون الدولي ، قد عزل نفسه عن نظام القيم الأساسية التي تشكل جوهر المجتمع الدولي . ويحق للجمعية العامة باعتبارها المتحدث باسم المجتمع الدولي ، أن تعلن أن نظام جنوب افريقيا قد وضع نفسه في حالة من اللاشرعية ، وبالتالي يحق لها أن تطرد جنوب افريقيا من هذه المنظمة التي تواصل جنوب افريقيا انتهاك قيمها الأساسية . وحكومة نيجيريا العسكرية الاتحادية تؤيد هذه الاستنتاجات .

لقد وصلت الحالة في جنوب افريقيا اليوم الى مرحلة دينامية . فالفصل العنصرى يمر بأزمة . والسكان غير البيض ، وخاصة السود ، يظهرون على نحو متزايد انهم على استعداد لتقديم التضحية الكبرى من اجل أن يفرض بالقوة تغيير جوهرى في بلدهم . ويتعين على المجتمع الدولي ان يساعدهم في احداث هذا التغيير بأقل قدر ممكن من الألم . وسوف تواصل نيجيريا بالتأكيد بذل قصاراها للتعجيل بازالة التناقضات الموجودة داخل دولة الفصل العنصرى .

السيد اوشينفس - ويلبورن (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل ان أدلي ببياني بشأن سياسة الفصل العنصرى التى تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . اسمحوا لي أن انقل تعازى وفد بلادى الي الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والي جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية حكومة وشعبا لوفاة رئيس دولتها ورئيس مجلس السوفيات الأعلى في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، فخامة السيد

Digitized by UNOG Library

أليكس فيد وسيفتش فاتشينكو ، نائب رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

ويلحظ وفد بلادى ان هذه هي المرة الثانية اثناء هذه الدورة التى نعرب فيها عن حزننا لفقدان زعيم عالمي .

لقد كان صاحب الفخامة السيد فاتشينكو قائدا خدم حزبه وحكومته وشعبه باخلاص واسهم اسهاما كبيرا في ارساء السلم والأمن الدوليين .

ونحن في أوغندا قد فقدنا بفقدانه صديقا عزيزا وبطلا من ابطال السلم والتقدم . فلترقد روحه بسلام .

يعرض امام الجمعية التقرير السنوى للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ونحن نشعر بالامتنان لرئيس اللجنة ، اللواء جوزيف غاربا ممثل نيجيريا ، ولاعضاء اللجنة وذلك للعمل الجدير بالثناء الذى يواصلون تأديته في خدمة التحرر الوطني . ويعرض التقرير علينا للنظر فيه اثناء مرحلة حاسمة للغاية من كفاح التحرير الذى يشنه الجنوب الافريقي . ان شعبي جنوب افريقيا وناميبيا لا يزالان في حالة حزن لسقوط المئات من مواطنيهما .

عندما تناولت الجمعية العامة في نفس الوقت تقريبا في العام الماضي البند المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " ، كان قد اجرى استفتاء اقتصر على البيض في جنوب افريقيا لاعتماد دستور جديد . وكان هدف هذا الدستور هو رشوة قطاعات معينة من الغالبية المقهورة بهدف دمجها في هيكل دولة الفصل العنصرى . وبموجب هذا الدستور ، ابتدعت مجالس منفصلة على اساس العرق للسكان الملونين والسكان الذين من اصل هندى . كما شدت حبال القهر حول رقاب الغالبية الافريقية وحكم الاقلية العنصرية المتحصنة . وكان الغرض الواضح للتغييرات الدستورية المخادعة هو حرمان الاغلبية الافريقية الى الابد من هويتها الوطنية الثابتة ، واثارة الصراع الداخلي بين صفوف المقهورين واعاقة ظهور الاقتراع العام . ان الجمعية العامة ومجلس الامن قد رفضا هذا التطور وأدانا وهما على حق تماما في ذلك .

Digitized by UNOG Library

وبينما نتناقش هنا اليوم ، نجد أن الهنود ومن يسمون بالملونيين الذين لوح لهم بهذه الرشوة قد رفضوا دون لبس التغييرات الدستورية المخادعة . وهم يعبرون عن موقفهم بعدم المشاركة في التصويت وبقيامهم بالمظاهرات غير المصحوبة بالعنف . ان الكفاح من اجل تحرير جنوب افريقيا يتصاعد مع اقتراب الجماهير السوداء من المواجهة المباشرة مع مضطهديها . وهناك عزيمة واضحة لجعل مؤسسات الفصل العنصرى غير قادرة على القيام بأى عمل .

Digitized by UNOG Library

لقد اجبر النظام العنصرى أمام المعارضة الشجاعة والمبدئية من جانب الأغلبية على اماطة القناع الذى كان يخفي تحته قمعه . ولاقى ، في الأشهر الأخيرة ، العديد من المتظاهرين السلميين حتفهم باغتيالهم عمدا على أيدى قوات الشرطة والجيش العنصرية . ويعاني آلاف غيرهم في زنزانات السجون . لقد كشفت مكائد النظام مرة أخرى عن حقيقتها . ولا تمثل هذه الاصلاحات الدستورية المزعومة أى تقدم بل هي محاولة لتقوية نظام الفصل العنصرى . وقد أظهرت التطورات الأخيرة بوضوح أن الفصل العنصرى لا سبيل الى اصلاحه ؛ ولابد من القضاء عليه .

اننا نشعر بالفزع اذ نرى أن بعض أصدقاء جنوب افريقيا يصورون التغييرات الدستورية الكاذبة في جنوب افريقيا بوصفها خطوة في الاتجاه الصحيح . وجادل البعض قائلا انه لا شأن للبلدان الأخرى لتقرر كيفية اقامة مجتمع حر ومتساو في جنوب افريقيا . انه لا يمكن الدفاع عن تحصّن جهاز الفصل العنصرى بأنه خطوة في الاتجاه الصحيح . وحقيقة الأمر ان الشعب في ذلك البلد قد ثار ضد تلك السياسة الوحشية . ويتعين علينا أن نمده بالدعم الذى يستحقه .

ان ما يثير أسفنا العميق أن الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي للقضاء على تلك الجريمة يقوضها بدرجة كبيرة الرفض المتعمد من جانب العديد من البلدان القوية التي هي في وضع يمكنها من ممارسة الضغوط على جنوب افريقيا لحملها على الانصياع الى قرارات الأمم المتحدة . وعوضا عن ذلك ، واصلت تلك الدول وكثفت تعاونها مع النظام العنصرى . وهذا التعاون يعيق الجهود الرامية الى كشف النظام وتعريته ، ويقوى ذلك النظام الذى يعتبر هذا التعاون بمثابة الموافقة على أعماله . ويبدو أن جنوب افريقيا اكتسبت حصانة ضد الادانة في مجلس الأمن بفضل الحماية الشاملة التي توفرها لها بعض البلدان الغربية التي تتمتع بحق النقض في المجلس .

ان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى يوجز مختلف أعمال الاضطهاد التي يرتكبها النظام العنصرى . ان الحالة في جنوب افريقيا تزداد تفجرا . وكل يوم يمر يشهد أعمالا من الرعب في بيوت الجماهير المقهورة في جنوب افريقيا . ويجرى اخضاع السكان

Digitized by UNOG Library

الى أعمال جديدة من أعمال التعذيب والموت والسجن والاحتجاز . ومافتئت سياسة البانتوستانات ماضية دون هوادة . وقد دمرت قرى بأكملها وأجبر أهلها على الانتقال الى الأراضي الجافة ليموتوا جوعا . وأخيرا ، كما أشار وزير خارجية بلادى في خطابه أمام الجمعية العامة خلال المناقشة العامة ، ما برح العنصريون يتنبأون بتخفيض عدد السكان الأفارقة عن طريق التعقيم الاجبارى . وتصديا للأعمال الوحشية المتزايدة التي يمارسها نظام الفصل العنصرى ، كثفت الجماهير المقهورة من نضالها .

ان النظام العنصرى لم يقصر اضطهاده على سكانه انما يواصل أنشطته التخريبية وأعماله العدوانية ضد دول خط المواجهة . ان احتلال ناميبيا غير الشرعي لا يزال قائما باستخدام كل خدعة وكل ذريعة لافشال خطة الأمم المتحدة لاستقلال الاقليم . ان الاعتداء على أنغولا والاستمرار في احتلال أراضيها من قبل القوات العنصرية مسألة تبدو وكأنها من الأمور المسلم بها لدى البعض . وتشهد دول خط المواجهة ، ولا سيما موزامبيق وبوتسوانا وليسوتو وزمبابوى ، كل يوم أعمال زعزعة الاستقرار التي ترتكبها جنوب افريقيا .

لقد شهدت السنوات الماضية المزيد من اضفاء الطابع العسكرى على آلية الفصل العنصرى . فأقامت جنوب افريقيا في الجزء الشمالي من البلاد معدات تتبع بالرادار تعد من أكثر الأنواع تقدما في العالم . ووفقا لاعتراف جنوب افريقيا نفسها ، يوفر هذا المشروع استخداما كفؤا للمجال الجوى للبلاد من أجل الأغراض العسكرية .

وفي أعقاب المناورة العسكرية التي نظمها الجنرال مغنس مالان وتبجح بأنها كانت مناورة ناجحة ، ورمز اليها باسم " ثندر شاريوت " ، أجرت صحيفة جوهانسبرغ مقابلة مع وزير الدفاع العنصرى بتاريخ ١٣ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ونسبت اليه قوله : " يمكننا مما شهدناه أمس ان ننطلق حتى القاهرة " . وأضاف الجنرال مالان قائلا " ان المناورة ثندر شاريوت ستترك أثرا على أعداء جنوب افريقيا وتجعلهم يعيدون النظر في حساباتهم " وعندما سئل الجنرال مالان عما اذا كانت تكلفة المناورة لها ما يبررها في ظل المناخ الاقتصادى الراهن ، أجاب قائلا انه يتعين على بلاده أن تدفع ثمن الاستعداد العسكرى . وقد أجريت هذه المناورة العسكرية بحضور الملحقين العسكريين لحلفاء جنوب افريقيا في الغرب وفي أماكن أخرى .

Digitized by UNOG Library

وثمة بعد آخر لزيادة اضفاء الطابع العسكرى على الفصل العنصرى يتمثل في برنامجه النووى . وقد كشفت الدراسة التي قدمها معهد الأمم المتحدة لأبحاث نزع السلاح الواردة في الوثيقة A/39/470 عن ذلك بصورة واضحة جدا . ومنذ تقرير الأمين العام عن هذا الموضوع قبل أربع سنوات زاد استغلال اليورانيوم في جنوب افريقيا وناميبيا نحو ٥٠ في المائة . وتتوفر أيضا بيانات مفصلة عن سياسة جنوب افريقيا النووية . ويؤكد التقرير من جديد بعبارات قاطعة القدرة التقنية للنظام العنصرى على تصنيع الأسلحة النووية .

ولا تزال هذه الأحداث تحدث ليس فقط على مرأى من المجتمع الدولي ولكنها للأسف تحدث ايضا بمباركة بعض الدول الأعضاء التي لها مكانتها في هذه المنظمة . وقد تعزز الجهاز العسكرى لجنوب افريقيا عن طريق تواطؤ هذه الدول . ويبين تقرير اللجنة الخاصة أن القدرة النووية لجنوب افريقيا تحققت ويجرى تعزيزها عن طريق المساعدة النشطة التي تقدمها البلدان الغربية واسرائيل . ويتم هذا في انتهاك صارخ لحظر الأسلحة الالزامي المفروض على جنوب افريقيا . ومما يجدر تذكره انه عندما فرض حظر الأسلحة أنشئت بموجب القرار ٤٢١ (١٩٧٧) لجنة بمجلس الأمن ، لمراقبة عملية الحظر وتقديم التوصيات لسد أى ثغرات . وما برح عمل اللجنة ، منذ انشائها ، يتعرض للاحباط من قبل الذين ينتهكون هذا الحظر وهم متحمسون لاعطاء جنوب افريقيا العنصرية درعا واقيا .

Digitized by UNOG Library

ومنذ أربع سنوات اتبعت الولايات المتحدة سياسة الارتباط البناء مع جنوب افريقيا . وقد تم التأكيد لنا في ذلك الحين على أن هذه السياسة ستؤدي الى استقلال ناميبيا مبكرا ، وتحسين حالة حقوق الانسان بالنسبة للسكان في جنوب افريقيا ، والحفاظ على أمن بلدان المنطقة . والحالة الموضوعية هي أن هذه السياسة لم تؤد الى نتائج ايجابية . فقد اعتبر نظام جنوب افريقيا هذه السياسة ترخيصا له بانشاء مجموعات منشقة في دول خط المواجهة وتسليحها وتمويلها . وأدى ذلك ، بالاضافة الى تدخل جنوب افريقيا المباشر ، الى زيادة اختلال الأمن في دول المنطقة . ولا تزال جنوب افريقيا تراوغ في مسألة استقلال ناميبيا ، بوضعها عقبات جديدة في طريق تنفيذ خطة الأمم المتحدة . وفي الوقت ذاته ، تم تعزيز الفصل العنصري . وليس هناك أية نتيجة ايجابية يمكن ارجاعها الى سياسة الارتباط البناء . فقد كانت مجرد غطاء لتمكين جنوب افريقيا من انتهاك الميثاق دون عقاب.

وبالاضافة الى التواطؤ مع جنوب افريقيا ، بذلت جهود حثيثة لاعادة الاعتبار لتلك الدولة المنبوذة . ومؤخرا لقي السيد بوتها ، رئيس الوزراء العنصري ، استقبالا دبلوماسيا كاملا بصفته صانع سلام عندما زار بعض العواصم الأوروبية . ويجب على افريقيا وبقية المجتمع الدولي رفض جميع المناورات الرامية الى اضفاء طابع الشرعية على نظام الفصل العنصري لجنوب افريقيا وادانتها ادانة قاطعة .

ان الفصل العنصري ، شأنه في ذلك شأن سابقتيه الفاشية والنازية ، جريمة ضد الانسانية . وكما سيقت الفاشية الى حتفها من قبل المعارضة العالمية التي نجمت عنها ، كذلك يجب القضاء على الفصل العنصري .

ولا بد أن يكون الخطر الذي يمثله النظام العنصري لا على السلم والأمن الاقليميين فحسب بل على السلم والأمن الدوليين واضحا للجميع . ويجب على المجتمع الدولي أن يزيد من معارضته الجماعية للفصل العنصري الى أن تتم ازالته من وجه المعمورة . ويجب على الذين اتحدوا منذ أربعين سنة ضد الفاشية أن يشتركوا في هذا الكفاح .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، نود أن نشكر دول خط المواجهة لما قدمته من تضحيات كبيرة في الكفاح الذى خاضته في وجه صعاب جمة . وأود أيضا أن اؤكد من جديد تأييد بلادى الراسخ لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا في كفاحهما العنيد ، بقيادة حركات تحريرهم الوطنية ضد العنصرية والاستعمار . وستواصل أوغندا تأييدها التام لقضيتهم العادلة .

وان التاريخ في جانبهم . الكفاح مستمر ، والنصر أكيد .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٥

Digitized by UNOG Library